٦٧-٦٦

الصَّحوةُ الإسلاميّة

مجلةإسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران
السنة العاشرة - العدد الثامن والتاسع
شعبان ورمضان ١٤٣٥ هـ . ق

رمضان على الأبواب!!

عبقرية الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم) السياسية والحربية

المعاجم اللغوية؛ نشأتها وتطورها(الحلقة الخامسة)

شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:

حل الأزمة العراقية في تشكيل حكومة وحدة وطنية شاملة

مهزلة الانتخابات الرئاسية في مصر ومستقبل الشعب المصري

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران - السنة العاشرة

شعبان - رمضان - ١٤٣٥ هـ . ق

المشرف العام

سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و الجامعة.

تستقبل المجلة مقالات الكتاب و المفكرين فی مجال تقدمها.

المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

تنشر المجلة المقالات و البحوث التي تتسم بالأصالة و العمق و الموضوعية و تتميز بأسلوب البحث العلمي.

يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.

لايكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر

يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات ، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.

يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء ، و إلا فبخط واضح.

للمجلة الحق في التلخيص و تعديل العبارات دون أی مساس في المحتوى.

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات

الافتتاحية

مهزلة الانتخابات الرئاسية في مصر ومستقبل الشعب المصري/ عبد الرحمن محمد جمال ٢/

رمضان المبارك

رمضان على الأبواب/ الشيخ حبيب الله مرجاني ٣/

السيرة والتاريخ

عبقرية الرسول(ص) السياسية والحربية/ الأستاذ مصطفى السباعي ٥/

منثورات

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي ٩/

لغة وأدب

المعاجم اللغوية؛ نشأتها وتطورها(الحلقة الخامسة)/ عبد الرحمن محمد جمال ١٠/

شخصيات إسلامية

العوامل التي أثرت في تكوين شخصية عمر بن عبد العزيز/ واحد بخش يار أحمد زهي ١٣/

الخطب والمحاضرات

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:
حل الأزمة العراقية في تشكيل حكومة وحدة وطنية شاملة ١٤/

واحة الشعر

أين العقول!! ١٥/

رحلات دينية

من نهر السند إلى جبال سوات(القسط الأخير) / أبي عامر ١٦/

بأقلام الطلبة

الحضارة الغربية/مادح محمودي ١٧/
إذا الشعب يوما أراد الحياة/عبد الحليم زاروزهي ١٧/
مرحبا مرحبا، أيا شهر رمضان مرحبا!!/مادح محمودي ١٨/
أسباب تأخر المسلمين/عبد المنان نورزهي ١٩/

القاموس

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (١٦) ١٩/

ينابيع المعرفة ٢٠/

في ذمة الله

وفاة الشيخ منير غضبان ٢١/

من أنباء الجامعة

تقرير عن الحفل السنوي بمناسبة تكريم خريجي جامعة دار العلوم زاهدان ٢٢/
بدء الدورات التربيبة في الإجازات العامة بجامعة دار العلوم زاهدان ٢٦/

شؤون إسلامية ودولية

في تنصيب السيسي حاكماً على مصر ٢٧/

مهزلة الانتخابات الرئاسية في مصر ومستقبل الشعب المصري

عبد الرحمن محمد جمال

انتهت مسرحية الانتخابات الرئاسية في مصر بفوز عبد الفتاح السيسي للرئاسة. وخلاف ما توقعه السيسي وأعوانه فإن الإقبال على التصويت كان في غاية من الضعف مما دفع السيسي لتمديد الانتخابات لليوم الثالث وتوعّد المقاطعين بمبلغ باهظ. فقد كانت حكومة الانقلاب تستخدم التهديد تارة والترهيب تارة أخرى ليقبل الناس على صناديق الاقتراع، فهذا رئيس الوزراء المصري يهدد بتغريم المقاطعين للانتخابات مبلغ ٥٠٠ جنيه مصري، ويؤكد مصدر مسئول باللجنة العلياء للانتخابات إحالة جميع المواطنين الذين لم يذهبوا للتصويت للنيابة العامة.

والجدير بالذكر أن عزوف الشباب عن التصويت كان عاملا رئيسيا في ضعف المشاركة؛ إذ اقتصرت المشاركة على كبار السن من الرجال والنساء في معظم المناطق، وأما الشباب وطلاب الجامعات الذين يشكّلون الهيكل الرئيس للمجتمع فكان إقبالهم على التصويت شبه المعدوم مما جعل الحكومة على المحك، وأثار اضطراب السيسي وأعوانه.

وتقول التقارير الصحفية أن نسبة المشاركة كانت بين ١٠ و ١٥٪ فقط، مما يعطينا برهانا واضحا على رفض الشعب هذه المسرحية. فأين ٣٠ مليون الذي كان الانقلابيون يدّعون بخروجهم إلى الشوارع لإسقاط المرسي، وتأييد السيسي؟! وأين الحشود التي حشدها السيسي لينال التأييد الشعبي لترشح الرئأسة؟! ثم من المنافس للسيسي؟ وأين الأحزاب السياسية التي أحرزت أعظم الأصوات في الانتخابات السابقة؟ وأين قواعد الديمقراطية التي يؤمنون بها أشد الإيمان؟ إن هذه تساؤلات لن يجد الانقلابيون عنها جوابا في معجمعهم الديكتاتوري والفرعوني. وهذا ما دفع صحيفة صنداي تايمز أن تقول: إن مصر تنتخب رئيسا جديدا ولكن بشكل ديكتاتوري، بدون مشاركة جميع التيارات السياسية، مما يثبت أن مصر تعود للنظام الأسبق - نظام مبارك وأعوانه-، مؤكدة على أن مطالب ثورة يناير ٢٠١١ لن تتحقق بعزل الإخوان لأنها اندلعت على أساس الحرية والمشاركة السياسية.

وعلى كل، انتهت مهزلة الانتخابات وتولّى السيسي عرش الزعامة المصرية، فلننظر كيف يحكم مصر وماذا سيكون مصير المصريين.

غير خاف أن السيسي لم يتول عرش الزعامة إلا بعد قمع بعيد المدى، وبعد أن ارتكب من المجازر ما يخجل فرعون أمامه، وبعد أن تمادى في غطرسته و جبروته إلى حد التأليه، وبعد أن أرغم الشعب بالنار والحديد أن يعترف به، وبعد أن باركته الدول الغربية والصهيونية والحكومات العربية العميلة وأيّدته تأييدا غير مسبوق بكل ما أوتيت من قوة ومال.

والسؤال الذي لم يزل مسجّلا على جبين كل معنيّ بأوضاع مصر: ماذا ستؤول إليه أحوال مصر في رئاسة السيسي، وكيف يكون مستقبل مصر، وما هي السيناريوهات التي تتخذها الحكومة لتوحيد الصفوف وإعادة الأمن المفقود؟!

لا يمكن التكهن بمستقبل مصر خاصة وأن الدولة العميقة عادت إلى السلطة بجميع خصائصها، إلا أن المؤشرات تقول بأن مصر لن تتمتع باستقرار وأمن في مستقبل عاجل، وستتبدل إلى نار تلتهم كل مصري. وتدخل في أتون

حرب أهلية طاحنة تأكل كل رطب ويابس. وما يوم العراق وسوريا ببعيد. وإن التاريخ يشهد أن كل حكومة لجأت إلى العنف والقمع كان مصيرها الدمار والخراب والفوضى.

ما هو الحل؟

إن على عقلاء مصر وعلمائها أن يتداركوا الأوضاع قبل أن تستفحل، وألا يدعوا مصر تدخل في دوّامة الفوضى والحروب والمشاجرات؛ واتخاذ الخطوات التالية سيمكّنهم من الخروج من المأزق:

١. لا شك أن الأيادي الصهيونية والدول الغربية لها دور كبير في تفعيل الأنظمة العلمانية والإلحادية، ودعم الأقليات المسيحية لخلق الفوضى والاضطراب، كما لا يخفى علاقة السيسي بالصهيونية وامتثاله بأوامرهم، فلا بد من دراسة مخططاتهم قبل الولوج في أي ميدان عسكري أو سياسي، كما يتحتم على المعنيين بأوضاع مصر أن يتعرفوا على المؤامرات التي تحاك ضدهم سرا أو جهرا حتى لا يقعوا في شبكتهم من حيث لا يشعرون.

٢. إن مصر من البلاد العريقة التي احتلت ولا تزال تحتل أهم وأخطر مكانة في خارطة العالم العربي، فإذا لم تتمتع هذه البلاد بالأمن والاستقرار فلا تهدأ البلاد العربية الأخرى، وتدخل في حالة الفوضى العارمة التي لا تكون إلا بصالح الأعداء، فليدرك ذلك إسلاميو مصر فلا يشعلوا نار الفرقة والتوتر، بل ليصالحوا قدر ما يمكن لهم المصالحة، ويبدأوا من جديد بنشاطاتهم الدعوية والتربوية، وذلك أجدى لهم من إثارة القلاقل وإحداث الفوضى.

٣. على الشباب المتحمسين وأبناء الصحوة الإسلامية أن لا يتسارعوا إلى رفع السلاح والحديد، بل يتأنوا في القضية حسبما يمكنهم ذلك، ويواصلوا على السلمية التي هتفوا بها منذ اليوم الأول ولكن بتخطيط واتحاد وتثبت.

٤. وليكن تركيز الأحزاب الإسلامية على الإصلاح والدعوة أكثر من تركيزهم على السياسة وإحراز الحكومة، فإن إعداد المناخ قبل الإقدام على تشكيل حكومة إسلامية أمر متحتم، وليعلموا أن الخلافة موعودة ربانية لا تتأتى إلا بعد توفير الأرضية والإصلاح الجذري، وإحياء الشعائر الدينية من إقامة الصلوة وإيتاء الزكوة ومباشرة الأعمال الصالحة، ونشر الأخلاق الفاضلة في المجتمع.

٥. الرجوع إلى الله تعالى والاستعانة بالصبر والصلوة في مواجهة النوازل والمكروهات، فإن كل ما يصيبنا من مصيبة فبما كسبت أيدينا، فلنحاسب أنفسنا ونتفقد أحوالنا، ونتضرع إلى الله تعالى ونتوسل بالأعمال الصالحة عسى الله أن يفرّج عنا ويأتي بموسى في مواجهة فرعون.

رمضان على الأبواب

الشيخ حبيب الله المرجاني

لقد اقترب شهر رمضان المبارك؛ شهر الصيام والقيام، شهر الرحمة والمغفرة، شهر البشارة بعتق الرقاب من العذاب. ها هي العبادة أصبحت محبّبة القلوب، سهلة على النفوس، يشعر كل إنسان مسلم ولو كان متكاسلا بخفةٍ في الروح ولذةٍ في العبادة، وحلاوةٍ في التلاوة، وشوقٍ إلى الدعاء، ورغبةٍ في المناجات والقيام لله عزوجل. ها هي الشياطين قد صفّدت، وها هي الجنة قد أزلفت وزُيّنت، وها هي أبواب جهنم قد أغلقت وقد اقتربت الرحمة من الإنسان، لقد بدأت المساجد تكتظ بالمصلين رويدا رويدا فكأنٍ حاديا يحدوهم إلى بيوت الله.

نعم أمامنا موسم نوراني جميلٌ وبين أيدينا فرصة ذهبية ثمينة، إنها فرصة لا يغتنمها إلا أهل التوفيق والسعادة، ولا يستعد لاستقبالها إلا أولو الألباب والنهى، ولا يشمّر لها إلا أصحاب العقول والقلوب الحية. انظر إلى سيد البشر وأكبر العقلاء في العالم على الإطلاق كيف يستعد ليستقبل هذه الرحمة الخاصة، ذلك العارف بأسرار رمضان المبارك يستقبل هذا الشهر قبل أشهر فينتظر قدومه وعندما يشهد هلال رجب يهتز فرحا ويستبشر بكل الوجود فيقول في دعائه: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلّغنا رمضان.

نعم يا أخي القاري! لقد مر بنا رجب وأكثر شعبان مر السحاب ولقد حان حلول هلال رمضان فلنتدارك له.

الرجوع والإنابة إلى الله هو الهدف الأساسي من شهر رمضان

ماذا يتطلب منا هذا الشهر المبارك؟ إنه يريد منا شيئا واحدا وهو التبتل و الرجوع إلى الله بقلب منيب خاشع فارغ عن غير الله.

نحن في بقية عامنا نعيش في هموم الدنيا وأفكارها فتأخذ هذه الهموم والأفكار جميع جوانب الحياة وجميع زوايا القلب فنحتاج إلى رجوع خالص نحو المقصد الأساسي من حياتنا ألا

وهي العبادة لله عزوجل، تلك الحياة العبودية والحياة الطيبة المرضية التي خلقنا من أجلها. لقد نسيناها وغفلنا عنها بسبب كثرة الظروف والأشغال، فهذا الشهر مرحلة تربوية ودورة تأهيلية تدريبية في كل عام نعود بها إلى الطريق المستقيم ونقوم بها جميع أشهر السنة فمن سلم له رمضان سلمت له السنة وهذا هو المقصود الرئيسي من دين الإسلام، إن هذا الدين جاء ليربط العبد بربه وليكون صلة وثيقة بين المخلوق وخالقه فإذا حصل المسلم في حياته على هذه الصلة النورانية فيمشي في حياته على نور من ربه فيجعل المسلم هذا الأمر هدفه الأساسي من رمضان هذا العام أن يقوّي صلته بالله وينمّي علاقته بربه عن طريق الصيام والعبادة والمناجات والدعاء والتلاوة و... والتغلب على الشهوة وتعديلها وتربية النفس وتزكيتها والحصول على التقوى وهي الكلمة الجامعة لجميع هذه الأوصاف.

المقصود من الصوم

االمقصود من الصوم التخلق بخلق من أخلاق الله عزوجل وهو الصمدية، والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الإمكان فإنهم منزّهون عن الشهوات والإنسان رتبته فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل على كسر شهوته ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلى بمجاهدتها، فكلما انهمك في الشهوات انحط إلى أسفل السافلين والتحق بغمار البهائم وكلما قمع الشهوات ارتفع إلى أعلى عليين والتحق بأفق الملائكة والملائكة مقرّبون من الله عزوجل والذي يقتدي بهم ويتشبه بأخلاقهم يقرب من الله عزوجل كقربهم فإنّ التشبيه من القريب قريب ليس القرب بالمكان بل بالصفات وإذا كان هذا سر الصوم عند أرباب الأحباب وأصحاب القلوب فأي جدوي لتأخير أكلةٍ وجمع أكلتين عند العَشاء مع الانهماك في الشهوات الأخر طول النهار ولو كان لمثله جدوى فأي معنى لقوله عليه السلام: كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش.

االمقصود من الصوم التخلق بخلق من أخلاق الله عزوجل وهو الصمدية، والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الإمكان فإنهم منزّهون عن الشهوات والإنسان رتبته فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل على كسر شهوته ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلى بمجاهدتها، فكلما انهمك في الشهوات انحط إلى أسفل السافلين والتحق

شهر ضيافة الرحمن

تختلف ضيافة الله عن الضيافات المألوفة في الدنيا بكثير، الضيافة في الدنيا أكلٌ وشربٌ ولذاتٌ بل فيها مآكل ومشارب منوَّعة ملوَّنة، فيها أنواع من الأطعمة وألوان من الأشربة و... لا سيما إذا كان صاحب الضيافة من السخاء والكرم بأعلى ما يمكن، أما ضيافة الله في هذا الشهر وهو رب الموجودات وخالق الكائنات وهو الغني المغني وعنده خزائن السموات والأرض فيها إمساك عن الأكل والشرب والبعال، وفيها عطش وجوع فيها صبر على المكاره والمشاكل.

ماذا على مائدة الله في رمضان؟

نعم يا أخي! الحق أن الضيافة المادية كما قلت، أما الضيافة الربانية فيها موائد أخرى؛ فيها أرزاق أخرى... لا توجد على مائدة أحد من أثرياء العالم وملوك الأرض. ففي شهر الله رمضان ضيافة قد بسطت مائدة عظمية فيها الرحمة والمغفرة وعتق الرقاب من النار. أين توجد هذه النعم؟ هل توجد الرحمة الربانية على مائدة الملوك والأمراء؟ وهل يمكن أن يكرم أحد الأثرياء ضيوفه بتوزيع المغفرة الربانية في ضيافته؟ وهل يقدر أحد من أقوياء العالم وسلاطين الدنيا أن يهدي إلى ضيوفة الكرام وأحبابه الأعزاء عتق رقابهم من النار والجحيم؟ أين توجد هذه البركات؟ أين توزع هذه الرحمات؟ أين تتوفر هذه المغفرة والرضوان وأين بشرى عتق الرقاب من النيران؟ إلا على المائدة الإلهية في رمضان.

وهناك بعد هذا العطش والجوع والصبر فرحة في الدنيا وفرحة في الآخرة في الجنة، «للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه»، وهناك نعمة التفات الرب إلى خلوف فم الصائم وحب هذه الرائحة الكريهة ظاهرا وهناك باب الريان ينتظر أهل الصيام.

والله إنها لفرصة أغلى وأسمى من الذهب والفضة وجميع ما في هذه الدنيا فلنستعد جميعاً.

كيف نستعد لرمضان وماذا نفعل فيه؟

فلنستعد لهذا الشهر المبارك ونجتهد فيه، يقول الأستاذ العلامة المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله: لنعمل بهذه الأمور في رمضان المبارك:

١. التقليل من الأشغال الدنياوية بقدر ما يمكن؛

٢. الاهتمام بالنوافل بعد أداء الفرائض في أوقاتها وبآدابها؛

٣. الإكثار من تلاوة القرآن الكريم والذكر والتسبيح؛ فرمضان شهر نزل فيه القرآن الكريم فلتلاوته تأثير أكثر في النفس من بقية الشهور؛

٤. الاجتناب الشديد عن المعاصي كبارها وصغارها؛ فإن ألممنا بذنب فلنبتدر بالتوبة والاستغفار دون أي تأخير وتسويف؛

٥. تخلية الفكر والقلب من الأفكار والوساوس والاهتمام بأمر إصلاح النفس والاستعداد للآخرة؛

٦. الإنفاق في سبيل الله وتخصيص شيء من المال للفقراء والمساكين؛ فرمضان شهر الصبر والمواساة؛

٧. مطالعة الكتب الدينية المعتمد عليها والاستفادة من الوقت والاجتناب عن تضييعها في لهو ولعب ولغو وغفلة؛

٨. الإكثار من الابتهال والتضرع إلى الله في أوقات الإجابة لا سيما عند الإفطار وعند السحر.

عبقرية الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم) السياسية و الحربية

الأستاذ مصطفى السباعي

حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته هي المثل الأعلى الذي يحتذيه كل مسلم، وهي على تقادم العهد بها، جديدة في كل عصر، توحي لكل فئة من فئات الأمة بما يبعثها نحو الخير، ويدفع بها إلى ميادين الخلود، وإذا كانت ذكرى المولد النبوي الكريم حبيبة إلى قلب كل مسلم ، فإن هذه الذكرى أحب ما تكون إلى قلب الداعية المسلم إذ يجدد فيها صلته بقائده الأعظم ، ويراجع فيها حسابه معه ، ويزيد فيها من إمعانه النظر بخطط الدعوة في مراحلها الأولى حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع أصولها و يوجّه دفتها بما ينزل عليه من وحي، وما تهتدي إليه عبقريته من وجوه الحق ومسالك النصر. وسنقصر حديثنا على ناحية واحدة من النواحي التي تهم الدعاة إلى الله قادة وجنودا، وهي ناحية جديرة منا بالعناية والدرس، إذ يتوقف على فهمنا لها نجاح الدعوة في المواقف الحرجة إلى حد كبير.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص على أن لا يواجه الأعداء جميعا في وقت واحد، فإذا تجمعوا لقتاله حرص على التفريق فيما بينهم بكل الوسائل، حتى إذا أمكنته الفرصة بطش بأقواهم ثم بمن بعدهم حتى يتم له النصر، ولم يكن عليه الصلاة والسلام حين يريد الأمر فيحال بينه وبين ما يريد، تأخذه حمية المقاتل الذي يصر على أن ينتصر، بل كان يقدر الظروف المحيطة به ، ويقارن بين ما يريد وبين ما يعرض له من فرصة، فإن وجدها أجدى عليه مما يريد عمل بها وأخر ما يريد إلى وقت آخر. وبذلك نجت الدعوة في حياته من كثير من المتاعب ، وحال دون تألب الأعداء عليه جميعا إلا حين لم يستطع لذلك دفعا كما في غزوة الأحزاب ، وأنزل الضربات المتتالية بأعداء الدعوة فريقا إثر فريق ، وتنازل في مواقف الشدة عن بعض مظاهر القوة ليدفع شراً أو ليكسب من وراء ذلك نصرا وإليكم الأمثلة على ذلك.

في المدينة مع اليهود:

لما استقر الرسول عليه الصلاة والسلام بالمدينة بعد هجرته كان لا بد له من أن يستعد لنزال قريش وخوض الحرب معها، فما كانت قريش بالتي ترضى أن تكون للرسول في المدينة العزة والمنعة .

وهي التي حرصت ثلاثة عشر عاماً على مناصبة دعوته العداء، فكيف وقد أفلت من يدها وأصبح في المدينة سيدها و قائدها ورئيسها المحبوب؟ .

لقد كان الصراع مع قريش بعد الهجرة . صراعاً حربياً . أمراً متوقعاً في نظر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان في المدينة . مع الأوس والخزرج . عدد كبير من اليهود يسكنون في أرباضها أو على مواقع تحيط بها، ولم يكن يتوقع الرسول من اليهود سلماً لدعوته ورضى بانتشارها وهم الذين كانوا يستولون على مقدرات سكانها من الأوس والخزرج ، ويثيرون العدوان بينهم ، لتظل لهم السيطرة السياسية والمالية عليهم.

فكيف يرتاحون إلى وحدة كلمة هؤلاء المؤمنين من جيرانهم، وانتهاء الحروب والفتن الداخلية فيما بينهم ؟

هذا مع ما فاض به تاريخ اليهود من محاربة لرسل الله ، وقتل لأنبيائه ، وإثارة للفتن والعداء في كل مجتمع يعيشون فيه ، وبذلك واجه الرسول في المدينة جبهة أخرى معادية لدعوته ، بعد أن كان العداء بينه وبين خصوم الدعوة في مكة محصوراً في قريش ومن يناصرها. . هنا تتجلى حكمة الرسول البعيدة المدى، إذ بادر إلى عقد ميثاق بينه وبين يهود المدينة ليأمن شرهم ، ويمنعهم من مؤازرة قريش في معاركها المقبلة . ووضع الميثاق ، وأصبح اليهود مواطنين في المدينة، يربطهم الميثاق الجديد بالدفاع عن المدينة ممن يقصد غزوها، وبأن يكونوا مع المؤمنين فيها يدا واحدة على النوائب ، ومن هنا استطاع الرسول أن يتفرغ لرد عدوان قريش ، وأن يخوض معها بدراً وأحداً وغيرهما من المعارك ، آمناً في جبهته الداخلية، مكفئاً شر اليهود ، وهم أقدر على إيذائه من قريش ، إذ كانوا في أرباض المدينة وما حولها.

مع يهود بني قينقاع:

ولكن طبيعة اليهود تأبى إلا الغدر والخيانة، فما كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتصر على قريش في بدر حتى ثارت في يهود بني قينقاع عوامل الحقد والبغضاء، فاظهروا للمسلمين شراً ، وغدروا ببعض نساء الأنصار، فهتكوا حرمتهن ، ولم ير رسول الله . وهو الذي يعلم أن هؤلاء اليهود سيكون منهم ما كان من يهود بني قينقاع — أن يجاهرهم جميعاً بالعداء، بل حارب بني قينقاع وحدهم ، وتمَّ له إجلاؤهم عن ديارهم ، وظل على عهده مع بقية اليهود ، إذ لم يبد منهم في الظاهر ما يدل

على نقض الميثاق ، ولأن معركته مع قريش لم تنته بانتصاره عليها في بدر.

مع يهود بني النضير:

وتحرك بعد ذلك بنو النضير، وهم يجاورون المدينة وقد كانوا حلفاء الخزرج قبل الإسلام ، وناصبوا الرسول العداء، وبيتوا على قتله ومن معه ، فأنذرهم الرسول بوجوب الجلاء عن مساكنهم ، بعد أن بدا منهم الغدر، فلما أبو وتحصنوا في حصونهم ، نازلهم المسلمون وتغلبوا عليهم ، فاضطروا للجلاء عن ديارهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا آلة ا لحرب.

مع يهود بني قريظة:

وظل الرسول بعد ذلك محافظاً على ميثاقه مع بقية اليهود الذين لم ينقضوا الميثاق ، مع أن الدلائل كلها تدل على أنهم جميعا محنقون من انتشار الدعوة ، مبيتون للغدر بالرسول ومن معه ، ذلك أن رسول الله سار على هذه الخطة الحكيمة وهي ألا يحارب في جبهتين وأن يتقي أقوى الجبهتين خطراً بأقلها وأقربها إلى الخضوع والاستسلام... ومعركة قريش لا تزال هي المعركة الرئيسية في جزيرة العرب ، فليوجه إليها كل همه ، وليهدئ من عداء اليهود بقدر ما يستطيع ، حتى تنتهي المعركة الكبرى مع قريش بالنصر، ولكن اليهود قوم لا يرتاحون إلى السلم والعيش الكريم ، فما كاد عظماء بني النضير يجلون عن ديارهم . عقوبة لهم على غدرهم . حتى أخذوا يثيرون قريشاً وقبائل العرب ضد الرسول وصحبه ، وكان من أثر ذلك غزوة الأحزاب التي تم تجمعت فيها قريش وغطفان ومرة وأشجع وبنو سليم ، وبنو أسد، وهاجموا المدينة في عشرة آلاف محارب ، وكانت غزوة الأحزاب ، وتحركت بنو قريظة . وهمّ يهود المدينة نفسها . فنقضوا الميثاق وأبدوا العداء للرسول ، وظنوا أن هذه المعركة قاضية على المسلمين في المدينة فأعلنوا الحرب وانحازوا إلى الأحزاب ، وهنا تشتد المعركة على المسلمين ، ويصبح أهل المدينة في قلق شديد على ذراريهم ونسائهم، خوفاً من بني قريظة الذين أعلنوا عداءهم، ويفكر الرسول في تفريق كلمة الأحزاب بأن يعمل على انسحاب غطفان من المعركة لقاء أن يعطيها ثلث ثمار المدينة، ويتألم المسلمون من ذلك ، ويتدارك الله رسوله وصحبه بالعناية الإلهية، فيسلم « نعيم بن مسعود « من غطفان وهو صديق قريش واليهود، فيعمل على التفرقة بينهم ، ويغرس في نفوس كل من قريش واليهود عوامل الريبة والحذر بعضهم من بعض ، فتختلف كلمة الأحزاب ، ويرسل الله ريحاً باردة في ليلة شديدة الظلام ، فتولى قريش وحلفاؤها، لا تلوي على شيء ، وينبلج الصباح عن فرار قبائل العرب في الظلام ، ويظل الرسول وجهاً لوجه مع يهود بني قريظة الغادرين في أحرج الساعات. ويتم القضاء عليهم بما حكم به حليفهم سعد بن معاذ ، من قتل الرجال ، وسبي النساء والأطفال .

مع اليهود الآخرين:

وانتظر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تمّ صلح الحديبية ، وأمن شرّ قريش ، فاتجه إلى تصفية قضية اليهود الباقين حول المدينة فأنهى علائقه مع يهود فدك ، بحقن دمائهم ومغادرة ديارهم ، وترك أموالهم ، ثم انتهى من يهود وادي القرى ويهود خيبر، فتغلب عليهم ، وفرض عليهم الجزية، وجردهم من قوتهم الحربية . . وبذلك انتهى من معركة اليهود، دون أن يخوض معهم جميعا معركة واحدة، ودون أن يحاربهم وقريشاً في وقت واحد.

وهذه إحدى العبر في تاريخ الرسول السياسي والعسكري ، دلنا على براعته وتوفيقه في الوصول إلى النصر، دون أن يثير قوى الأعداء عليه جميعاً ما دام يستطيع أن يفرق بينهم . كما في غزوة الخندق . أو أن يضربهم الواحد بعد الآخر كما حصل في تصفية قضية اليهود في جزيرة العرب.

في صلح الحديبية:

وأمامنا مثل آخر يدل على مرونة الرسول صلى الله عليه وسلم وبراعته وتفضيله المصلحة البعيدة المدى على المصلحة المؤقتة التي يمكن أن تكسب بالعاطفة، ولكنها تفوت كثيراً من المكاسب السياسية . ففي صلح الحديبية كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يريد القتال بل يريد الطواف في الكعبة، فلما أصرت قريش على المنع صمم الرسول صلى الله عليه وسلم على قتالهم ، ووجد من المسلمين كل استعداد للفداء، وبايعه المسلمون بيعة الموت المشهورة ببيعة الرضوان ، حتى إذا أبدت قريش رغبتها في الصلح على الشروط المعروفة، وهي شروط لم يرضها المسلمون أول الأمر، بل رأوا فيها ضعفاً وذلة، ولكن القائد الرسول الذي يمتد بصره إلى ما لا يمتد إليه بصر جنوده المؤمنين ، أصر على قبول الشروط ، فلم يجد المسلمون بداً من القبول ، وتبين فيما بعد أن هذه الشروط كانت سبباً من أسباب تعجيل النهاية المرتقبة للوثنية في جزيرة العرب ، وأن صلح الحديبية كان الخطوة الأولى لفتح مكة واستسلام الوثنية العربية استسلاماً لا قيام لها من بعده أبداً.

هنا يجب أن يذكر الدعاة أن على القائد، أن يجنب الدعوة المتاعب الكثيرة بأقل التضحيات ، وأن يخضع للظروف مع حسن الاستعداد والاستفادة، كما فعل رسول الله حين رأى إصرار قريش على أن لا يدخل الرسول ذلك العام مكة أبداً ، فرجع عنها هو وصحبه بعد أن أوشكوا على وصولها ، وكان قادراً على أن يدخلها عنوة واقتداراً ، ولكن المعركة يومئذ ستكلف المسلمين كثيراً من التضحيات ، وما كسبه الإسلام من صلح الحديبية ، كان أعظم سياسياً ودينياً وعسكرياً مما كان يكسبه لو دخل المسلمون آنئذ مكة عنوة، وما هو إلا انتظار سنتين بعد ذلك حتى دخل الرسول مكة فاتحاً ، وقد استسلمت قريش ، ثم دخلت في دين الله أفواجاً.

إنّ على القائد ألا يضيق ذرعاً بحماسة جنوده ، كما تحمل الرسول صلى الله عليه وسلم شدة عمر ومعارضته يوم صلح الحديبية، وعلى الجنود أن لا يشقوا عصا الطاعة حين يحزم القائد أمره.

هذا درس كبير من دروس السيرة النبوية، ما أحرانا اليوم أن نذكره قادةً وجنوداً ، والدعوة تمر في أخطر مراحلها والشبه

كبير بين ظروفها الحاضرة وبين ظروفها يوم صلح الحديبية، وصلّى الله على القائد الأكبر الذي قال عز وجل فيه : «لقد كان لكم فيهم أسوة حسنةٌ لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر» سورة الأحزاب : الآية ٢١

من أقول الغربيين عن الرسول وشريعته:

قال المستشرق الفرنسي المسلم «ناصر الدين رينه» : وكان النبي يعنى بنفسه عناية تامة ، إلى حد أن عرف له نمط من التأنق على غاية من البساطة ، ولكن على جانب كبير من الذوق والجمال ، وهو في كل ذلك يريد من حسن منظره البشري أن يروق الخالق سبحانه وتعالى. ومع هذا كان يحزم بشدة التغالي في الملبس ، وعلى الخصوص لبس الحرير حتى لا يتيح للأغنياء فرصة التعالي على الفقراء.

وقال جوستاف لوبون. العبارة الأصلية «هوس» وهو يقصد بذلك الحماسة والاندفاع. بعد أن نقل أوصاف الرسول من المصادر الإسلامية، ويضاف إلى الوصف السابق ما رواه مؤرخو العرب الآخرون من أن محمدا كان شديد الضبط لنفسه ، كثير التفكير ، صموتا ، حازما ، سليم الطوية ، عظيم العناية بنفسه ، مواظباً على خدمتها بالذات حتى بعد اغتنائه، وكان محمد صبوراً قادرا على احتمال المشاق ، ثابتاً ، بعيد الهمة ، لين الطبع ، وديعاً ، فذكر أحد خدمه أنه ظل عنده عشرة سنة فلم يعزره قط في تلك المدة ولو مرة واحدة، وكان محمد مقاتلاً ماهراً ، فكان لا يهرب أمام المخاطر ، ولا يلقي بيديه إلى التهلكة ، وكان يعمل ما في الطاقة لإنماء خلق الشجاعة والإقدام في بني قومه، ولا يقف أي قول بخداع محمد ثانية أمام سلطان النقد ، ومحمد كان يجد في حماسه ما يحفزه إلى اقتحام كل عائق ، ويجب على من يود أن يفرض إيمانه على الآخرين أن يؤمن بنفسه قبل كل شيء ، ومحمد كان يعتقد أنه مؤيد من الله فيتقوى فلا يرتد أمام أي مانع وجَمع محمد قبل وفاته كلمة العرب ، وخلق منهم أمة واحدة خاضعة لدين واحد مطيعة لزعيم واحد ، فكانت في ذلك آيته الكبرى و مهما يكن الأمر ، فان مما لا ريب فيه أن محمداً أصاب في بلاد العرب نتائج لم تصب مثلها جميع الديانات التي ظهرت قبل الإسلام ومنها اليهودية والنصرانية ؟ ولذلك كان فضل محمد على العرب عظيما ، ويتجلى هذا الفضل العظيم في جواب رسل عمر بن الخطاب إلى كسرى حين سألهم عن أعمال النبي ، قال أولئك الرسل:

فأما ما ذكرت من سوء حالنا فما كان أحد أسوأ حالا منا ، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع ، كنا نأكل الخنافس والجعلان والعقارب والحيات ، فكنا نرى ذلك طعامنا ، وأما المنازل ، فكانت ظهر الأرض ، ولم نلبس إلا ما غزلنا من أوبار الإبل وأشعار الغنم ، كان ديننا أن يقتل بعضنا بعضاً ويغير بعضنا على بعض ، وكان أحدنا يدفن ابنته وهي حية كراهية أن تأكل من طعامنا ، فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرنا لك ، فبعث الله إلينا رجلا معروفاً نعرف نسبه ونعرف وجهه ومولده ، فأرضه خير أرضنا ، وحسبه خير أحسابنا وبيته أعظم بيوتنا وقبيلته خير قبائلنا ، فقذف الله في قلوبنا التصديق له واتباعه ، فما قال لنا فهو قول الله ، وما أمرنا فهو أمر الله ، فقال لنا : إن ربكم يقول : إني أنا الله وحدي لا شريك لي ، كنت إذ لم يكن شيء ، وكل شيء هالك إلا وجهي ، وأنا خلقت كل شيء وإلي يصير كل شيء ، وإن رحمتي أدركتكم فبعثت إليكم هذا الرجل لأدلكم على السبيل التي بها أنجيكم بعد الموت من عذابي ، ولأحلكم داري دار السلام ، فنشهد عليه أنه جاء بالحق من عند الحق.

وإذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم كان محمد صلى الله عليه وسلم من أعظم من عرفهم التاريخ ، وأخذ بعض علماء الغرب ينصفون محمداً مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخيهم عن الاعتراف بفضله.

قال العلامة بارتلمي سنت هيلر: كان محمد أكثر عرب زمانه ذكاء ، وأشدهم تديناً ، وأعظمهم رأفة ، ونال محمد سلطانه الكبير بفضل تفوقه عليهم ، ونعد دينه الذي دعا الناس إلى اعتقاده جزيل النعم على جميع الشعوب التي اعتنقته.

وقال كارليل : « لقد أصبح من أكبر العار على كل فرد ممدن في هذا العصر أن يصغي إلى ما يظهر من أن دين الإسلام كذب ، وأن محمدا خداع مزور ، وآن لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة ، فإن الرسالة التي أداها ذلك الرسول ما زالت السراج المنير مدة اثني عشر قرنا لنحو مائتي مليون من الناس أمثالنا، خلقهم الله الذي خلقنا ، أكان أحدهم يظن أن هذه الرسالة التي عاش بها ومات عليها هذه الملايين الفائتة الحصر أكذوبة وخدعة ؟ ، أما أنا فلا أستطيع أن أرى هذا الرأي أبداً ، فلو أن الكذب والغش يروجان عند خلق الله هذا الرواج ويصادفان منهم ذلك التصديق والقبول ، فما الناس إلا بله ومجانين ، وما الحياة إلا سخف وعبث وأضلولة ، كان الأولى بها أن تخلق». وما نظن أكبر محب للرسول يقول فيه وفي دعوته عن طريق المنطق أحسن من هذا.

وقال تولستوي الحكيم الروسي: « ومما لا ريب فيه أن النبي محمداً كان من عظام الرجال المصلحين الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة ، ويكفيه فخراً أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق ، وجعلها تجنح للسكينة والسلام وتؤثر عيشة الزهد ، ومنعها من سفك الدماء وتقديم الضحايا البشرية وفتح لها طريق الرقي والمدنية ، وهو عمل عظيم لا يقوم به إلا شخص أوتي قوة ، ورجل مثل هذا جدير بالاحترام والإكرام «.

وقال وليم موير في كتابه «سيرة محمد» : « امتاز محمد بوضوح كلامه ويسر دينه ، وقد أتم من الأعمال ما يدهش العقول ، ولم يعهد التاريخ مصلحا أيقظ النفوس ، وأحيا الأخلاق ورفع شأن الفضيلة ، في زمن قصير كما فعل محمد «.

ويؤخذ مما قاله لين بول : « إن محمداً كان يتصف بكثير من الصفات الحميدة كاللطف والشجاعة ومكارم الأخلاق ، حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يحكم عليه دون أن يثار بما تتركه هذه الصفات في نفسه من أثر ، ودون أن يكون هذا الحكم صادرا عن غير ميل أو هوى ، كيف لا وقد احتمل محمد عداء أهله وعشيرته أعواما ، فلم يهن له عزم ، ولا ضعفت له

قوة ، وبلغ من نبله أنه لم يكن في حياته البادئ بسحب يده من يد مصافحه ، حتى ولو كان المصافح طفلا ، وأنه لم يمر بجماعة يوما ، رجالا كانوا أو أطفالا دون أن يقرئهم السلام ، وعلى شفتيه ابتسامة حلوة ، وفي فيه نغمة جميلة كانت تكفي وحدها لتسحر سامعها ، وتجذب القلوب إلى صاحبها جذبا ».

ومما قاله أيضا : « إن كثيراً من كتاب التراجم والسير من الأوربيين الذين تناولوا الكلام على سيرة محمد لم يتعففوا عن أن يشوهوا هذه السيرة بما أدخلوه عليها من افتراءات وادعاءات ، كاتهاماتهم إياه بالقسوة وارتكاب الموبقات والانهماك في الشهوات ، وأنه كان دجالا دعيًّا وطاغية متعطشا لسفك الدماء ».

وعلل مونتيه طعن بعض الغربيين على الرسول بقوله: «كثيراً ما حكمت عليه الأحكام القاسية ، وما ذلك إلا لأنه ندر بين المصلحين من عرفت حياتهم بالتفصيل مثله ، وأن ما قام به من إصلاح الأخلاق وتطهير المجتمع ، يمكن أن يعد به من أعظم المحسنين للإنسانية ».

وقال : « لا مجال للشك في إخلاص الرسول وحماسته ». قال جان جاك روسو في القرن الثامن عشر: « من الناس من يتعلم قليلا من العربية ثم يقرأ القرآن ويضحك منه ، ولو أنه سمع محمداً يمليه على الناس بتلك اللغة الفصحى الرقيقة ، وذاك الصوت المقنع المطرب المؤثر في شغاف القلوب ، ورآه يؤكد أحكامه بقوة البيان ، لخر ساجداً على الأرض وناداه : أيها النبي رسول الله خذ بأيدينا إلى مواقف الشرف والفخار ، أو مواقع التهلكة والأخطار فنحن من أجلك نود الموت أو الانتصار ».

وقال كارلايل أيضا: « إن فرط إعجاب المسلمين بالقران وقولهم بإعجازه أكبر دليل على تباين الأذواق في الأمم المختلفة ، والترجمة تذهب بأكثر جمال الصنعة وحسن الصياغة ».

وجاهر كلود فارير في القرن العشرين بأن : « آيات القرآن جميلة وتحسن تلاوتها ، فيها نفحة طاهرة عجيبة ، لأنها تأمر بالشجاعة والصدق والأمانة ، وتدعو إلى حماية الضعيف إلى عبادة إله واحد ».

وقالت لورافيشيا فاعليري . أستاذة اللغة العربية وتاريخ الحضارة الإسلامية في جامعة نابولي بإيطالية . : «وحاول أقوى أعداء الإسلام . وقد أعماهم الحقد . أن يرموا نبي الله ببعض التهم المفتراة ، لقد نسوا أن محمداً كان قبل أن يستهل رسالته موضع الإجلال العظيم من مواطنيه بسبب أمانته وطهارة حياته ، ومن عجب أن هؤلاء الناس لا يجشمون أنفسهم عناء التساؤل كيف جاز أن يقوى محمد على تهديد الكاذبين والمرائين ، في بعض آيات القرآن اللاسعة ، بنار الجحيم الأبدية لو كان هو قبل ذلك رجلا كذاباً ، كيف يجرؤ على التبشير ، على الرغم من إهانات مواطنيه ، إذا لم يكن ثمة قوى داخلية تحثه . وهو الرجل ذو الفطرة البسيطة . حثا موصولاً ؟؟ كيف استطاع أن يستهل صراعا كان يبدو يائساً ؟ كيف وفق إلى أن يواصل هذا الصراع أكثر من عشر سنوات في مكة في نجاح قليل جدا وفي أحزان لا تحصى ، إذا لم يكن مؤمنا إيمانا عميقاً بصدق رسالته ؟ كيف جاز أن يؤمن به هذا العدد الكبير من المسلمين النبلاء والأذكياء ، وأن يؤازروه ، ويدخلوا الدين الجديد ، ويشدوا أنفسهم بالتالي إلى مجتمع مؤلف في كثرته من الأرقاء ، والضعفاء ، والفقراء المعدمين إذا لم يلمسوا في كلماته حرارة الصدق ؟ ولسنا في حاجة إلى أن نقول أكثر من ذلك ، فحتى بين الغربيين يكاد ينعقد الإجماع على أن صدق محمد كان عميقا وأكيدا».

أخبار الصحوة الإسلامية

هامش الأخبار

هجوم جديد على مطار كراتشي وقصف معاقل طالبان

أعلنت السلطات الباكستانية انتهاء هجوم على مركز تدريب قرب مطار كراتشي تبنته حركة طالبان باكستان. يأتي ذلك بعد يوم من هجوم دام على أكبر مطارات البلاد أوقع ٣٧ قتيلا. تزامن ذلك مع شن الطيران الحربي الباكستاني غارات على معاقل الحركة بمنطقة القبائل المحاذية للحدود الأفغانية، مما أسفر عن مقتل ١٥ شخصا على الأقل.

وأوضحت مصادر أمنية أن هجوم اليوم انتهى بسرعة بفرار المهاجمين ولم يسفر عن سقوط ضحايا

....

منظمة التعاون الإسلامى تتقصى أوضاع المسلمين بإفريقيا الوسطى

وصلت بعثة تحالف منظمة التعاون الإسلامى الإنسانى إلى العاصمة بانجى، قادمة من جمهورية تشاد، وذلك بغية التنسيق مع المنظمات الإنسانية الدولية العاملة فى جمهورية إفريقيا الوسطى من أجل مساعدة المسلمين.

وانضم إلى التحالف إلى جانب المنظمة، نحو عشر منظمات دولية إنسانية حتى الآن، فى مقدمتها البنك الإسلامى للتنمية.

....

رهبان بوذيون متشددون يدعون إلى مقاطعة الشركات «المسلمة»

دعا رهبان بوذيون متشددون في بورما الى مقاطعة شركة الاتصالات القطرية «اوريدو»، التي حازت مع شركة أخرى نروجية اول رخصتين لتشغيل الهاتف المحمول في هذا البلد المنغلق، وذلك بسبب انتمائها الى «بلد اسلامي»، كما أعلن راهب.

وكانت «اوريدو» القطرية (كيوتل سابقاً) و«تيلينور النروجية» حازتا اول رخصتين لتشغيل الهاتف المحمول في بورما، لتفتتح بذلك الشركتان أحد اسواق الاتصالات الاكثر تخلفاً في العالم

....

بينهم مشايخ وعلماء.. الحكم بإعدام ١٠ من أنصار مرسي

قضت محكمة مصرية على ١٠ أشخاص من أنصار الرئيس محمد مرسي الذي تم عزله أوائل شهر يوليو الماضي . بالإعدام.

فقد قررت محكمة جنايات شبرا الخيمة المنعقدة بمعهد أمناء الشرطة بطرة اليوم السبت، بإحالة ١٠ أشخاص . لم يتم القبض عليهم . في قضية قطع طريق قليوب إلى فضيلة المفتي، وتحديد جلسة ٥ يوليو للنطق بالحكم ..

....

المسلمون أمام مجزرة محتملة بأفريقيا الوسطى

أعلنت الأمم المتحدة أمس الجمعة ٢٨ فبراير ٢٠١٤م، عن خطة لإجلاء آلاف المسلمين من جمهورية أفريقيا الوسطى، إلى مناطق آمنة، وسط مخاوف من تعرضهم لـ«مجزرة» جديدة في الدولة الأفريقية المضطربة.

وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أن منظمات إنسانية والقوات الدولية تعمل على الانتهاء من خطة لإخلاء ثلاثة آلاف شخص من المسلمين، كانوا قد حوصروا في العاصمة «بانجي»، وهم معرضون لخطر حدوث مجزرة.

....

بريطانيا: بوادر تضييق على المدارس الإسلامية

بدأت الحكومة البريطانية التدخل في شؤون المدارس الإسلامية على أراضيها، وقد بدأت عملية التدخل تلك بمدرسة «باركفيو» الثانوية في مدينة برمنجهام، وهي المدرسة التي اعتبرها - في وقت سابق - رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» نموذجاً للنجاح التربوي.

ذكرت ذلك صحيفة «صنداي تلجراف» البريطانية التي أشارت إلى أن الحكومة البريطانية ستتدخل في المدارس التي يسيطر عليها الإسلاميون؛ بسبب مزاعم انتشار أفكار هؤلاء الإسلاميين فيها.

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

الاستعداد للآخرة

أتى رجل ومعه أصحابه معاذ بن جبل رضي الله عنه يسلمون عليه ويعودونه. فقال معاذ: إني موصيك بأمرين، إن حفظتهما حفظت: إنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر. فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا، حتى تنتظمه لك انتظاما، فتزول به معك أينما زلت.

اليقين والرضا

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:
من اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله.
ولا تحمدن أحدا على رزق الله.
ولا تلومن أحدا على ما لم يؤتك الله.
فإن رزق الله لا يسوقه حرص الحريص ولا يرده كره الكاره.
وإن الله بقسطه وحكمه، وعدله وعلمه، جعل الروح والفرح في اليقين والرضا. وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

الشيطان ومجالس الذكر

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إن الشيطان أطاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم، فلم يستطع أن يفرق بينهم، فأتى على حلقة يذكرون الدنيا، فأغرى بينهم، حتى اقتتلوا فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم، فتفرقوا.

صوم الحمقى

قال أبوالدرداء رضي الله عنه:
يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم، كيف يعيبون سهر الحمقى وصيامهم، ومثقال ذرة من بر صاحب تقوى ويقين، أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال، من عبادة المغترين.

لولا ثلاث

قال عباس بن خليد: قال أبوالدرداء رضي الله عنه: لولا ثلاث خلال، لأحببت أن لا أبقى في الدنيا.
فقلت: وما هن؟ قال: لولا وضوع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار، تقدمة لحياتي. وظمأ الهواجر. ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقي الفاكهة. وتمام التقوى أن يتقي الله العبد، حتى يتقيه في مثقال ذرة، حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال، خشية أن يكون حراما، يكون حاجزا بينه وبين الحرام. إن الله تبارك وتعالى قد بين للعباد الذي هو يصيرهم إليه، قال تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) . فلا تحقرن شيئا من الشر أن تتقيه ولا شيئا من الخير أن تفعله.

خطر اللسان

دخل عمر رضي الله عنه على أبي بكر وهو آخذ بطرف لسانه، فقال عمر: مه، غفر الله لك!! فقال أبوبكر: هذا الذي أوردني الموارد.

....

المصادر والمراجع

حلية الأولياء ٢٣٤/١ وتهذيب الحلية١٨٤/١.
صفة الصفوة ١٢٢/١.
الزهد للإمام أحمد ص١٩٦.
الزهد الكبير برقم٨٧٠.
البيان والتبيان ١٩٤/١ وصفة الصفوة ١٣٢/١.

المعاجم اللغوية؛ نشأتها وتطورها (الحلقة الخامسة)

الإمام ابن فارس اللغوي ومنهجه في كتابه مقاييس اللغة

عبد الحمن محمد جمال

كان الإمام ابن فارس اللغوي أحد أبرز العلماء الذين ساهموا في تطوير المعجم اللغوي، ومن أوائل المبتكرين في هذا الفن، وقد ابتكر في تأليفه أسلوبا جديدا وبديعا مما جعل بعض المحققين كعبد السلام هارون يذهبون إلى أنه يشكّل مدرسة قائمة بذاتها، إلا أن المحققين الآخرين ذهبوا إلى أن منهجه يتقارب مع منهج الخليل في كثير من النقاط وأن ابن فارس وإن كان مبتكرا في كثير من النقاط كأسلوب النحت وغيره إلا أنه في الجملة لم يخرج عن دائرة مدرسة الخليل، بل جعل العين أساسا لتأليفه المعجمي، وعليه فإنه من أتباع مدرسة الخليل. وفي هذه الحلقة ندرس حياته ثم نثنّي ببيان كتابه «مقاييس اللغة» ومنهجه في هذا الكتاب.

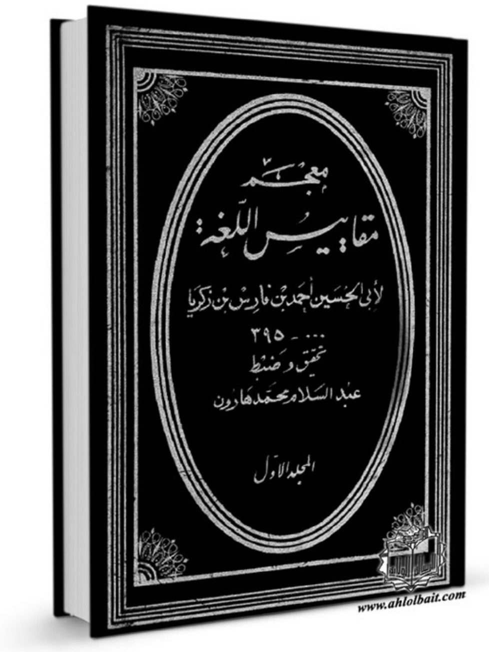

أولا: حياته

ـ اسمه ونسبه ونشأته:

هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، أبو الحسين الرّازيّ الهمداني القزويني، المعروف بالرازي المالكي اللغوي. فأما الرازي فلأن أكثر مقامه كان بالري، وأما المهذاني فلأنه تربى بهذه المدينة، وأما القزويني فلأنه من أهل قزوين على أرجح الأقوال.

ولد في قزوين سنة ٣٢٩هـ ق، وترعرع في همذان وأخذ العلم عن والده الذي كان فقيها شافعيا متضلعا ولغويا شهيرا. وكانت مدينة همذان آنذاك من المراكز الرئيسية للعلم والعرفان، تحتضن أَعْيَان الْعلم وأفراد الدَّهْر مما وفّر الأرضية لابن فارس للانتهال من هذه الينابيع الفوارة، وإشباع نهمته العلمية.

ثم إنه تضلع من العلوم وبرّز في الميدان حتى طارت صيته وقصده هواة العلم من الأماكن الشاسعة، إلى أن استدعاه الصاحب ابن عباد إلى الري فذهب هناك وأقام بها إلى أن توفي (انظر: سير أعلام النبلاء ١٧:١٠٣، معجم الأدباء١:٤١٠).

ـ علومه ومعارفه:

لقد مكّنت البيئة التي عاش فيها ابن فارس، والذكاء المفرط الذي تميّز به عن الأقران؛ أن يصبح من العلماء الأفذاذ الذين جمعوا بين كثير من العلوم والفنون ونالوا الإمامة فيها. فكان أديبًا بارعًا، وشاعرًا مجيدًا، وفقيها متضلعا، ومفسرا كبيرا، ومحدّثا جليلا، ومناظرا فذّا. يقول عنه الذهبي: «كان كاملا فِي الْأدب، فقيهًا، مُنَاظِرًا، مالكيا. وكان يناظر فِي الكلام، وينصر مذهب أهل السُّنَّة. وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، وكان بالجبل نظير ابن لنكك بالعراق، جمع إتقان العلماء، إلى ظُرْف الكُتّاب والشعراء» (تاريخ الإسلام للذهبي٤:٧٤٨، يتيمة الدهر للثعالبي ٣/٤٦٣).

كما كانت لرحلاته الواسعة دور كبير في نبوغه العلمي، يقول سعد بن علي الزنجاني: «رحل إلى الأوحد في العلوم أَبي الحسن القَطّان، ورحل إلى زنجان، إلى صاحب ثعلب أحمد بن الحسن الخطيب، ورحل إلى ميانج إلى أحمد بن طاهر بن النَّجم، وكان يقول: ما رأيت مثله» (تاريخ الإسلام للذهبي٤:٧٤٨).

وكان مع ذلك على جانب كبير من العرفان والزهد والكرم، قال السيوطي: «كان كريمًا جوادًا لا يُبقِي شيئًا، وربما سُئل فيهب ثياب جسمه وفرش بيته» (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة١/٣٥٢). وقال الرّافعي: «وله بقزوين في الجامع صندوق فيها كتب من وَقْفِه، سنة إحدى وستين وثلاثمائة» (التدوين في أخبار قزوين٢:٢١٥).

منهبه وعقيته

ونظرا لانشغال ابن فارس بعلم اللغة وتجرده لها؛ لم يتصدى للمسائل العقدية إلا أن هناك أدلة ناصعة إلى أنه كان يتبع مذهب أهل السنة والجماعة من أئمة الحديث، قال سعد بن علي الزنجاني: كان من رؤوس أَهل السّنّة المجرّدين على مذهب أهل الحديث. (سير أعلام ١٠٥/١٧).

ويقول عبد القاهر البغدادي: جمهرة أهل النحو واللغة والأدب كانوا على معتقد أهل السنة. فمن الكوفيين: المفضل الضبي، وابن الأعرابي، .... وأحمد بن فارس؛ كانوا كلهم من أهل السنة. (الفرق بين الفرق).

وأما في المذهب فقد كان يتبع المذهب الشافعي، ثم لما أقام بالري اعتنق المذهب المالكي، وقد سئل هو عن سبب انتقاله إلى المذهب المالكي، فقال: «أخذتني الحميّة لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه؛ فإن الرّيّ أجمع البلاد للمقالات والاختلاف». (معجم الأدباء١:٤١٠).

شيوخه

تلقى ابن فارس العلوم عن علماء عصره وفي مقدمتهم والده الذي كان إماما في الفقه واللغة، كما وأخذ عن مشاهير الأئمة الآخرين مثل أبي بكر بن

الحسن الخطيب راوية ثعلب، وأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، وأبي الحسن علي بن عبدالعزيز، وأبي بكر محمد بن أحمد الأصفهاني، وعلي بن أحمد الساوي، وأبي القاسم سلمان ابن أحمد الطبراني، وأبي عبدالله أحمد بن طاهر المنجم، وغيرهم. (انظر: تاريخ الإسلام، سير أعلام النبلاء).

- تلامذته

ولأجل ما نال من الشهرة بفضل علومه الغزيرة تلمذ له من العلماء ما لا يحصى عددهم، يقول الذهبي: وله تلامذة فيهم كثرة. من أشهر تلاميذه الذين طارت صيتهم في الآفاق: بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات، والصاحب إسماعيل بن عباد، وأبو طالب بن فخر الدولة البويهي وغيرهم. (انظر: تاريخ الإسلام، سير أعلام النبلاء).

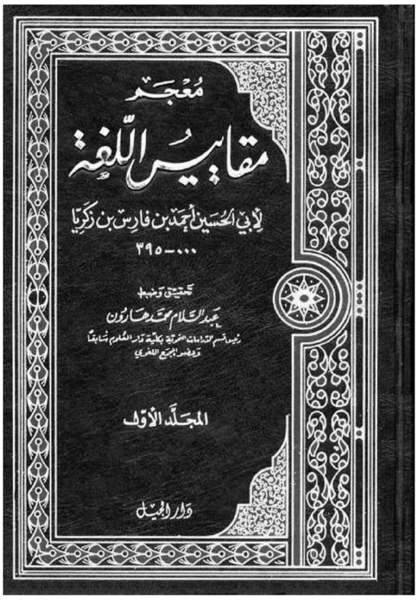

- آثار ابن فارس

لقد كان ابن فارس من المكثرين في التأليف إلى حد أنه لم تحصى مؤلفاته إحصاء دقيقا، يقول القزويني: صنّف من المختصرات ما لا يحصى. (التدوين في أخبار قزوين٢:٢١٥) . ويقول ابن النّجار: يقال إن أبا الحسين بن فارس كان بقزوين يصنف في كلّ ليلة جمعة كتابا ، ويبيعه يوم الجمعة قبل الصلاة ، ويتصدق بثمنه. فكان هذا دأبه. ويقول الذهبي: «له مصنفات بديعة ورسائل مفيدة، وأشعار جيّدة، وتلامذة فيهم كثرة» (تاريخ الإسلام للذهبي٤:٧٤٨)..

وكانت مؤلفاته مع كثرتها وتنوعها غاية في الجودة والحسن مأمونا من التصحيف، وفي ذلك يقول تلميذه الصاحب إسماعيل بن عبّاد: «شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف، وأمن فيه من التصحيف» (معجم الأدباء٤١:١). ويقول القزويني عن مقاييس اللغة والصاحبي في فقه اللغة: «فيهما دلالة ظاهرة علَى جودة تصرفه وحسن نظره وتمام فقهه» (التدوين في أخبار قزوين٢:٢١٥).

وقد حاول المعنيون بمؤلفات ابن فارس أن يحصوا مؤلفاته، فأحصى له المُحققُ عبدُ السلام هارون رحمه الله خَمسةً وأربعين كِتاباً في مقدمته على «معجم مقاييسَ اللغة». وأحصى له الدكتورُ هادي حسن حمّودي سبعةً وخمسينَ كِتاباً ورسالَةً. وأحصى له هلالُ نَاجي في كتابهِ خَمسةً وخَمسينَ كتاباً، وأحصى له الدكتور غازي مختار طُليمات مائةَ عنوانٍ تتفاوت ما بين كتاب في مُجلداتٍ، ورسالةٍ في بضع صفحات.

آراء العلماء في ابن فارس

احتل الإمام ابن دريد مكانة مرموقة لأجل ما قدّمه من الخدمات الجليلة للغة العربية، وقد أغدق عليه العلماء بالثناء ووصفوه بأجلّ الألفاظ، وهاك نبذا من أقوال العلماء فيه:

قال سعد بن عليّ الزّنجانيّ: «كان أبو الحسين من أئمّة اللّغة، محتجّا به في جميع الجهات غير منازع» (تاريخ الإسلام للذهبي٤:٧٤٨).

قال الذهبي: «كان رأسًا في الأدب، بصيرًا بفقه مالك، مناظرًا متكلمًا على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين. جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر» (نفس المصدر).

ويقول القاضي عياض: «أحد رجال خراسان وعلمائها وأئمة أدبائها، غلب عليه علم الفقه ولسان العرب، فشهر به. وكان إماماً في ذلك» (ترتيب المدارك وتقريب المسالك٧:٨٤).

يقول ابن خلكان: «كان ابن فارس إمامًا في علوم شتى، وخصوصًا اللغة، فإنه أتقنها وألّف كتاب (المجمل) فيها، جمع على اختصاره شيئًا كثيرًا» (وفيات الأعيان١/١١٨).

ويقول الشيخ عبد السلام هارون: «لم يكن ابن فارس من العلماء الذين ينْزَوُون على أنفسهم ويكتفون بمجالس العلم والتعليم، بل كان متصلاً بالحياة أكمل اتصال، مادًّا بسببه إلى نواحٍ شتى منها؛ فهو شاعر يقول الشعر ويرق فيه، حتى لَينمّ شعره عن ظَرفه وحسن تأدّيهِ في الصنعة على طريقة شعراء دهره» (مقدمة المقاييس).

وفاة ابن فارس

توفي الإمام ابن فارس في مدينة الري. وأما في تاريخ وفاته فقد اختلف المؤرخون على أقوال: فقيل ٣٦٠، وقيل ٣٦٩، وقيل ٣٧٥، وقيل ٣٩٠، وقيل ٣٩٥. والأخير هو الأصح كما قال الذهبي: هو أصح ما قيل في وفاته. وقد أثبت المحقق عبد السلام هارون القول الأخير بالأدلة.

ثانيا: كتابه مقاييس اللغة

- أهمية الكتاب:

إن كتاب مقاييس اللغة من أحسن كتب الإمام ابن فارس وأجودها، وقد نال قبولا ورواجا في الأوساط العلمية واللغوية، وانتفع به أهل العلم كأهم مصدر من مصادر اللغة العربية، بل كاد أن يكون من أعظم المعاجم التي ألّفت في اللغة العربية. خاصة وأن مؤلّفه مبتكر في هذا التأليف يتفرد بكثير من المزايا والخصائص عن غيره من المعاجم التي سبقته مما جعل الكثيرين يقولون بأن منهج ابن فارس مدرسة مستقلة بذاتها في تأليف المعاجم كما أسلفت.

وقد أشاد الأئمة بهذا الكتاب وانتفعوا به، يقول ياقوت الحموي: كتاب جليل لم يصنف مثله. وكذا يقول الصفدي. (الوافي بالوفيات: ١٨١/٧).

ويقول الأستاذ عبدالسلام هارون : فإنّ كتابنا هذا لا يختلف اثنان بعد النظر فيه أنه فذ في بابه، وأنه مفخرة من مفاخر التأليف العربي، ولا إخال لغةً في العالم ظفرت بمثل هذا الضرب من التأليف.

وقد جاء تأليفه هذا بعد مؤلَّفه النفيس في علم اللغة «المجمل» الذي هو في نوعه من المعاجم النادرة في علم اللغة، وقد حاول ابن فارس أن يبتكر في هذين السفرين المتفردين ويقدّم إلى عالم المعاجم من المعلومات الجديدة التي خلص إليها بعد جولته الطويلة في كتب المعاجم واللغة التي سبقته أو عاصرته، فلم يخطئه التوفيق، وفي ذلك يقول المحقق عبد السلام هارون: «جرى ابن فارس على طريقة فذةٍ بين مؤلفي المعجم في وضع معجميه: «المجمل» و«المقاييس».

ولا يسعنا المجال هنا أن نتعرض لكتاب المجمل وأهميته ومنهج ابن فارس في هذا الكتاب، لذلك نكتفي بذكر مقاييس اللغة الذي سار المؤلف فيه على نمط خاص، والذي يهمنا في هذا البحث.

مصادره

وقد استفاد الإمام ابن فارس من المصادر اللغوية التي سبقته أو عاصرته أقصى الاستفادة، إلا أن المصادر التي كان عليها تعويله في

تأليف كتابه هي خمسة ذكرها في مقدمة كتابه على المقاييس، وهذه المصادر هي كما يلي: (معجم العين)المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، وكتابا أبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي(ت٢٢٤هـ) (غريب الحديث)و(مصنف الغريب)، وكتاب ابن السّكّيت (ت٢٤٤هـ) (المنطق)، وكتاب أبي بكر بن دريد (ت٣٢١هـ) (الجمهرة).

ولكن الكم الأكبر من مادته اللغوية من مصدرين رئيسيين هما: معجم العين وكتاب الجمهرة؛ وقد اتخذهما كمرجع أساسي لتأليفه إلى حد أنه انتهج منهجهما . إلى حد كبير . في تأليف الكتاب، وإذا أجلت النظر في كتابه فلا تكاد تجد صفحة خالية من ذكر هذين الإمامين.

ولكن السؤال المطروح: هل أخذ عنهما كمسلمات لا تقبل الرد والنقاش أو أنه بصفة كونه إماما ناقدا أخذ عنهما بعين النقد الذي يأخذ ويردّ، يخطّئ ويصوّب، يصلح ويحذف؟ والناظر في هذا المعجم يجد أن ابن فارس ليس ناقلا محضا، بل ينقد ويصوّب ويخطّئ، بحيث لا يترك مجالا للآخرين في النقد. يقول عبد السلام هارون: وهو مع كثرة اعتماده على ابن دريد، ينقد بعض ما أورده في كتابه «الجمهرة» من اللغات، ويضعه على محكّ امتحانه وتوثيقه، فإذا فيه الزيف والرّيب. كما كان شديد الإعجاب بالخليل، ويراه إماما ودليلا على ما يذهب إليه، ويستعمل ألفاظا كقوله: «والخليل عندنا إمام». « وهذا قياس أخذناه من الخليل». « وهذا الذي أصّله الخليل رحمه الله صحيح». « والذي قاله الخليل صحيح يدل على صحة القياس الذي ذكرناه».

وهو مع شدة إعجابه بالخليل واعتماده الكامل عليه في تأليفه يستعرض آراء الخليل وقد ينقد الخليل نقدا لاذعا، ويردّه بالدلائل. على سبيل المثال قال في موضع بعد أن ناقشه في مسئلة لغوية: :» وأرى أن كتاب الخليل إنما تطامن قليلاً عند أهل العلم لمثل هذه الحكايات». أو أن ما ذكره الخليل « لا أصل له».

ـ منهجه في كتابه المقاييس:

وقد أسلفنا أن ابن فارس وإن كان منتهجا منهج الخليل وابن دريد في التأليف إلا أنه قد تميّز بخصائص ميّزته عن سائر المؤلفين مما جعل كثيرا من المؤلفين يذهبون إلى أن منهجه مدرسة مستقلة بذاتها، ومن أبرز الذين ذهبوا إلى هذا القول هو الأستاذ عبد السلام هارون حيث يقول: جرى ابن فارس على طريقة فذّةٍ بين مؤلفي المعجم في وضع معجميه: المجمل والمقاييس؛ فهو لم يرتّب مواده على أوائل الحروف وتقليباتها كما صنع ابن دريد في الجمهرة، ولم يطردها على أبواب أواخر الكلمات كما ابتدع الجوهري في الصحاح، وكما فعل ابن منظور والفيروز آبادي في معجميهما، ولم يَنْسُقْها على أوائل الحروف فقط كما صنع الزمخشري في أساس البلاغة، والفيومي في المصباح المنير، ولكنه سلك طريقًا خاصًّا به، لم يفطن إليه أحد من العلماء ولا نبّه عليه. ثم يقول: وكنت قد ظننت أنه لم يلتزم نظامًا في إيراد المواد على أوائل الحروف، وأنه ساقها في أبوابها هَمَلاً على غير نظام، ولكنه بتتبُّع المجمل والمقاييس ألفيْته يلتزم النظام الدقيق التالي:

١- فهو قد قسّم مواد اللغة أوّلاً إلى كُتُب، تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء.

٢- ثم قسم كل كتاب إلى أبواب ثلاثة: أوّلها باب الثنائي المضاعف والمطابق، وثانيها أبواب الثلاثي الأصول من المواد، وثالثها بابُ ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرفٍ أصلية.

٣- والأمر الدقيق في هذا التقسيم أن كل قسم من القسمين الأوّلين قد التُزم فيه ترتيب خاص، هو ألا يبدأ بعد الحرفِ الأوّل إلا بالذي يليه؛ ولذا جاء بابُ المضاعف في كتاب الهمزة، وباب الثلاثي مما أوله همزة وباء مرتبًا ترتيبًا طبيعيًّا على نسق حروفِ الهجاءِ.

إلا أن هذا الذي ذهب إليه المحقق هو بعض ما انتهجه الخليل وابن دريد في تأليف الكتاب، إذن إن ابن فارس متبع مذهب ابن دريد والخليل.

ويقول عبد الغفور عطار: «سار ابن فارس في مقاييسه على مهج خاص، فهو لم يرتّب مواده كالعين بحسب مخارج الحروف، ونظام القلب، ولم يتبع طريقة ابن دريد في الجمهرة حيث التزم في ترتيبه أوائل الحروف......» (مقدمة الصحاح: ٨٨).

إن أهم نقطة الاتفاق بين الخليل وابن فارس أن ابن فارس أخذ ترتيب الأبنية كما فعل الخليل. وكذلك اقتفى ابن فارس أثر الخليل وابن دريد في ترتيب المواد بالنسبة لحروفها التالية شريطة أن يكون التالي متأخراً عن سابقه في ترتيب الهجاء. ومن ذلك أن حرف السين(باب السين) يبدأ بالكلمات التي يكون الحرف التالي للسين في الترتيب الهجائي هو الذي يبدأ به ابن فارس.

ونقطة الاختلاف بينهما أن ابن فارس لم يرتّب كتابه على الترتيب المخرجي للحروف ولم يأخذ نظام التقليب كما فعل الخليل.

ـ خصائص معجم المقاييس:

من أهم ما يمتاز به معجم المقاييس ما يلي:

١_ أنه اتُّبع فيه الأبجدية العادية، وابن فارس رائد هذه المدرسة بلا نزاع.

٢_ امتاز بفكرتي الأصول والمقاييس.

٣_ تضمن بعض المسائل والقواعد الصرفية.

٤_ اهتم بالاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف.

٥_ اهتم بالشواهد الشعرية.

٦_ أثبت شخصيته في كثير من الأحيان، فهو _ وإن كان ينقل عن الخليل وابن دريد وغيرهما _ يناقشهم، ويخالفهم أحياناً، أو يرجح كلامهم على غيره.

٧. التزم الصحة في كل ما يقول وينقل حيث يعد كتابه من الكتب التي التزمت الصحة.

٨_ أشار إلى بعض لهجات العرب.

٩_ الميل إلى الاختصار.

المآخذ على المعجم:

ومن المآخذ على ابن فارس ما يلي:

١_ الاختصار الشديد حيث يؤدي بعض الأحيان إلى الإخلال.

٢_ لم يلتزم التزاما كاملا على الأصول التي رسمها لنفسه.

٣_ اضطرابه في شرح بعض الألفاظ.

٤. تداخل الكلمات في بعض الأحيان وإعادتها.

المصادر والمراجع:

ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر . بيروت.
القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، الطبعة المحمدية. المغرب.
الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، دار الكتب العلمية.
السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المكتبة العصرية. صيدا.
الذهبي، تاريخ الإسلام، دار الغرب الإسلامي . بيروت.
الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة.
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الغرب الإسلامي . بيروت.
الثعالبي، يتيمة الدهر، دار الكتب العلمية — بيروت.
الصفدي، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث — بيروت.
الزركلي، الأعلام ، دار العلم للملايين.
عبد السلام هارون، مقدمة مقاييس اللغة.
عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين.

العوامل التي أثرت في تكوين شخصية عمر بن عبد العزيز

واحد بخش قلندرزهي

الأول: الواقع الأسري:
نشأ عمر بن عبد العزيز في المدينة، فلما شبّ وعقل وهو غلام صغير كان يأتي عبد الله بن عمر بن الخطاب لمكان أمه منه، ثم يرجع إلى أمه فيقول: يا أمه! أنا أحب أن أكون مثل خالي يريد عبد الله بن عمر فتؤفف به ثم تقول له: أغرب، أنت تكون مثل خالك! وتكرر عليه ذلك غير مرة فلما كبر سار أبوه عبد العزيز بن مروان إلى مصر أميرا عليها، ثم كتب إلى زوجته أم عاصم أن تقدم عليه وتقدم بولدها، فأتت عمها عبدالله بن عمر فأعلمته بكتاب زوجها عبد العزيز إليها فقال لها: يا بنة أخي هو زوجك فالحقي به، فلما أرادت الخروج قال لها: خلفي هذا الغلام عندنا يريد عمر فأيه أشبهكم بنا أهل البيت، فخلفته عنده ولم تخالفه، فلما قدمت على عبد العزيز اعترض ولده فاذا هو لا يرى عمر، لشبه بهم فسُرّ بذلك عبد العزيز، وكتب إلى أخيه عبد الملك يخبر بذلك فكتب عبد الملك أن يجري عليه ألف دينار في كل شهر، أخوله بالمدينة من أسرة عمر بن الخطاب، ولا شك أنه تأثر بهم وبمجتمع الصحابة في المدينة.

الثاني: إقباله المبكر على طلب العلم و حفظه القرآن الكريم: فقد رزق منذ صغره حب الإقبال على طلب العلم وحب المطالعة والمذاكرة بين العلماء كما كان يحرص على ملازمة مجالس العلم في المدينة، وكانت يومئذ منارة العلم والصلاح زاخرة بالعلماء والفقهاء والصالحين، وتاقت نفسه للعلم وهو صغير، وكان أول ما استبين من رشد عمر بن عبد العزيز حرصه على العلم و رغبته في الأدب، وجمع وقدرته الكبيرة على الحفظ وتفرغه الكامل لطلب العلم والحفظ، وقد تأثر كثيرا بالقرآن الكريم في نظرته لله عز وجل والحياة والكون والجنة والنار، والقضاء والقدر وحقيقة الموت وكان يبكي لذكر الموت بالرغم من حداثة سنه، فبلغ ذلك أمه فأرسلت إليه وقالت مايبكيك؟ قال: ذكر الموت فبكت أمه حين بلغها ذلك وقد عاش طيلة حياته مع كتاب الله عزوجل متدبرا ومنفذا لأوامره ومن مواقفه مع القرآن الكريم: عن أبي مودود: قال: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قرأ ذات يوم: وما تكون في شأن وما تتلوا! منه من قرآن و لاتعلمون من عمل إلا كنا عليكم شهودا(يونس/٦١) فبكى بكاء شديدا حتى سمعه أهل الدار، فجاءت فاطمة زوجته فجعلت تبكي لبكائه، وبكى أهل الدار لبكائهم، فجاء عبد الملك، فدخل عليهم وهم على تلك الحال يبكون فقال: يا أبه، ما يبكيك؟ قال: خير يا بني، ود أبوك أنه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه، والله يا بني لقد خشيت أن أهلك، والله يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار! ومعنى الآية: إن الله يخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه يعلم جميع أحواله وأحوال أمته وجميع الخلائق في كل ساعة وأوان ولحظة، وأنه لا يعزب عن علمه وبصره مثقال ذرة في حقارتها وصغرها في السماوات ولا في الأرض، ولا أصغر منها ولا أكبر في كتاب مبين.

الثالث: الواقع الاجتماعي: إن البيئة الاجتماعية المحيطة لها دور فعال ومهم في صناعة الرجال وبناء شخصيتهم، فعمر بن عبد العزيز عاش في زمن ساد فيه مجتمع التقوى والصالح والإقبال على طلب العلم والعمل بالكتاب والسنة، فقد كان عدد من الصحابة لا زالوا بالمدينة، فكان للإقامة بالمدينة آثار نفسية ومعان إيمانية، وتعلق روحي، وكان لذلك المجتمع قوي التأثير في صياغة شخصية عمر بن عبد العزيز العلمية والتربوية.

الرابع: التربية على أيدي كبار فقهاء المدينة وعلمائها: اختار عبد العزيز والد عمر صالح بن كيسان ليكون مربّيا لعمر بن عبد العزيز، فتولى صالح تأديبه وكان يلزم عمر الصلوات المفروضة في المسجد، فحدث يوما أن تأخر عمر بن عبد العزيز عن الصلاة مع الجماعة، فقال صالح بن كيسان: ما يشغلك؟ قال: كانت مرجِّلتي تسكن شعري، فقال: بلغ منك حبك تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة؟! فكتب إلى عبد العزيز يذكر ذلك، فبعث أبوه رسولا فلم يكلّمه حتى حلق رأسه. وحرص على التشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الحرص، فكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود، ولما حج أبوه ومرّ بالمدينة سأل صالح بن كيسان عن ابنه، فقال: ما خبرت أحدا الله أعظم في صدره من هذا الغلام. وتربى وتعلّم عمر بن عبد العزيز على يدي كثير من العلماء والفقهاء، وقد بلغ عدد شيوخ عمر بن عبد العزيز ثلاثة وثلاثين، وثمانية منهم من الصحابة، وخمسة وعشرون من التابعين فقد نهل من علمهم وتأدب بأدبهم ولازم مجالسهم، حتى ظهرت آثار هذه التربية المتينة في أخلاقه وتصرفاته، فامتاز بصلابة الشخصية والجدية في معالجة الأمور، والحزم وإمعان الفكر وإدامة النظر في القرآن الكريم، والإرادة القوية والترفع عن الهزل والمزاح، هذه هي أهم العوامل التي أثّرت في تكوين شخصيته، ومن الدروس المستفادة هو: أن العلماء الربانيين يقع على عاتقهم مسئولية كبيرة وهي الاهتمام بأولاد الأمراء والحكام وأهل الجاه والمال، ففي صلاحهم خير عظيم للأمة الإسلامية.

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:

حل الأزمة العراقية في تشكيل حكومة وحدة وطنية شاملة

قال فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، إن الحل الوحيد للأزمة الحالية في العراق، هو تشكيل حكومة وحدة وطنية شاملة.

وأشار فضيلته في قسم من خطبته يوم الجمعة (٢٢ من شعبان ١٤٣٥) إلى الأوضاع الراهنة في العراق، منددا بالقتل وإراقة الدماء. وأضاف فضيلته: تطورات العالم الإسلامي وخاصة تطورات العراق أقلقت محبي الشعب العراقي ومشفقيه، ويخاف أن لا تؤدي الأوضاع الراهنة إلى تقسيم البلاد، والإخلال بالوحدة الوطنية وإثارة الصراعات الطائفية.

وتابع خطيب أهل السنة: لو قمنا بدراسة محايدة لأوضاع البلاد الإسلامية، نرى أن النمو الأكثر للتطرف والإفراط والعنف، يأتي نتيجة للظلم والقمع والاستبداد وإهمال الحكومات مطالب الشعوب. يوجد أناس لا يتحملون الإهمال الحكومي لمطالبهم، وعندما تنسد الأبواب عليهم يلجأون إلى التطرف والعنف. العدل والحوار والاستماع إلى مطالب الناس هو الطريق الحل لمكافحة التطرف والإفراط.

وقال فضيلة الشيخ عبد الحميد حول الأوضاع الراهنة في العراق: رأينا في العراق وسائر البلاد التي تواجه الأزمة، أن الحل للخروج من الأزمة تشكيل حكومة شاملة تضم جميع المكونات من المواطنين الذين يعيشون في تلك البلاد، من الأحزاب السياسية والطوائف الدينية والمذهبية.

وأشار عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى توصيات سابقة حول تشكيل حكومة شاملة في العراق، قائلا: مع الأسف يوجد أشخاص لا يستمعون إلى نصائح وتوصيات المشفقين وأهل الخير، ويتحركون مع وجهاتهم الطائفية والحزبية ويواجهون المأزق في النهاية. الدول التي تواجه الأزمات لو كانت لديها سعة الأفق والنظر وأقامت حكومات شاملة وضمت الطبقات والمكونات المختلفة من الشعب فيها، لنجحت في تأليف قلوب شعوبها والحفاظ على الوحدة الوطنية وسيادة الأراضي.

واستطرد فضيلة الشيخ قائلا: أعتقد أن الحلول لمثل هذه الأزمات ليست إراقة الدماء والحروب. وأدين إراقة الدماء من أي جانب كان. لا يجوز القتل وإراقة الدماء لجماعة أو حزب أو دولة ضيع حق لهم، لأن الحرب تأتي بالحرب، والعنف يولد العنف. الحل للخروج من الأزمات هو الحوار وسعة الأفق والنظر وتوحيد الشعوب. على الدول أن تجلس مع مخالفيها ومعارضيها إلى أي جهة كانت انتمائهم، وتستمع إلى انتقاداتهم وتبلغ كلامها لهم.

وأكد عضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي: أعتقد أن الطريق الأفضل للخروج من الأزمة العراقية هو تشكيل حكومة شاملة. وعلى كافة الدول الإسلامية والشخصيات المتنفذة ومن يريدون الخير للشعوب وللشعب العراقي الذي شعب عريق، أن يسعوا في التأليف بين الموافق والمعارض، وحل أزمتهم عن طريق الحوار، لتحفظ سيادة أراضي البلاد ووحدة الشعب.

وتابع خطيب أهل السنة قائلا: الصهيونية العالمية والاستكبار العالمي وأعداء الإسلام، يسعون للإيقاع بين الشعوب المسلمة صيانة لمصالحهم. إنهم يحلمون الحروب الطائفية والحزبية في العالم.

وأضاف رئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان، قائلا: مع الأسف النزاعات بين البلاد الإسلامية أصبحت سياسية، وهذه السياسية تضر بالعالم الإسلامي. المسلمون كلهم ينتمون إلى الإسلام، و يتضرر العالم الإسلامي من النزاعات بينهم.

واستطرد فضيلته: النزاع والحروب بين المسلمين تغاير مصالح المسلمين والإسلام. فعلى أهل الخير أن يسعوا في المناطق التي توجد النزاعات والاختلافات أن يحلوا مشكلاتهم عن طريق الحوار .

المصدر: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه الله

أين العقول

د. شفيق الربابعه

ماذا أصاب الناس في هذا الزمان ... فالكل يشكو والجميع يعاني

وهل الفساد بكل منحىً مُطْبقلإ؟ ... ماذا يسرّ الناس في البلدان ؟

والناس حيرى في ذهول واضحٍ ... وكأنهم في حالة الإدمان

هذا يئن وذاك يرثي حاله ... والظلم مندفع بدون تواني

في أرض يعرب آفة ومذلّة ... وتقاتل في سائر الأوطان

كل الشعوب تسير نحو تقدّم ... إلاّ بلاد العرب للخذلان

أين العقول ودورها في صحوة ... أين الرؤوس بأمّة القرآن

وابعث بنا بطلاً يوحّد أمتي ... والقتل والتدمير من شنآن

من في بلاد العرْب أصبح همّه ... توحيد قوم دينهم رحماني

لم يتّحد حكامنا وكما نرى ... تتجزأ الأوطان كالأغصان

حتى غدونا في الدنا أضحوكة ... وسباقنا أنْ نعلو في البنيان

يا ربّ فانظر حال أمّة يعرب ... خَجِلٌ أنا من وصفها ببياني

هيّءْ لنا من في الحياة يقودنا ... حتى نعود كأمّة بكيان

فإلى متى يبقى التناحر سائدا ... ويعيدنا للقدس والإيمان

من نهر السند إلى جبال سوات

[القسط الأخير]

أبي عامر محمد جمال

ملاحظات عامة على هذه الرحلة

١. إن للسفر والرحلة أهمية كبيرة في حياة الإنسان؛ إذ بفضلها يتعرف الإنسان على ثقافات مختلفة، ويعرف عن طبائع الآخرين وديانتهم وثقافتهم، فيؤثّر ذلك في ثقافته وطبيعته، فيأخذ ما صفا ويدع ما كدر. ولهذه الغاية كان التنويه بالرحلة والتقلب في المدن والبلاد من ديدن علمائنا طيلة القرون والعهود.

٢. إن باكستان بلد إسلامي حر، فيها من كل ألوان الناس والثقافات المختلفة المتضادة واللغات الغريبة، والثقافات المتعاكسة، قد يثير ذلك الحيرة والاستغراب في نفس الذي يسافر إلى طول هذه البلاد وعرضها، فقد تختلف الثقافات واللغات والألوان والديانات والأمزجة بين قرية وأخرى كما ترى البلد مملوءا من البشر، أينما حللت رأيت من خلق الله ما لا يدخل في الحصر، رحلة وضجة، وسيارات وحافلات، وبيع وشراء، وكل ما يخالف الطبيعة أو يو افق، ولا يثير ذلك أي استغراب من الحكومة أو الشعب، فكأن حبل الشعب على غاربه يتصرف في الأمور كيف ما شاء، ولا هناك قانون، أو ضابط يحظر الناس أو يكبح جماح غيهم. لذلك أصيب البلد بالفوضى وعدم الاستقرار والحروب والمشاحنات غير المرضية منذ أن فصل من الهند.

٣. إن شعب باكستان شعب فارغ البال، مرتاح الضمير؛ لا يعبأ بما يحدث في بلده أو خارج بلده، بس يهمه نفسه وأسرته، ولا يبالي أي مبالاة بما يجري حوله، لذلك لا ترى بصفة عامة هناك قلقا أو اضطرابا في الناس حول إصلاح البلد، اللهم إلا المنافسة والمشاجرة للوصول إلى سدة الحكم، فكل فرقة أو حزب أو ملة - مع كثرة اللغات والقوميات في البلد - تدّعي أنها هي على الصواب وأن غيرها على الخطأ، أنا ولا غيري من أكبر سمات هذا الشعب، اللهم إلا بعض الطبقة المتدينة التي هي بمثابة لمعات مبعثرة هنا وهناك دون أن تغني من تغيير الأوضاع شيئا.

٤. إن البتان قوم مشهور بالديانة والضيافة والإحسان والإيثار والمحبة وغيرها من الصفات النبيلة، وعندما سافرت إلى بلادهم كنت أتوقع أن أتلمس فيهم هذه الصفات المتميزة إلا أنني من خلال جولتي القصيرة في هذه البلاد ومخالطتي مع عامة الشعب لمست أن التعليم العصري قد أثّر في طبيعة البتان إلى حد كبير، فلم أجد في مدنهم الراقية من تلك الصفات النبيلة عشرها، بل إن شئت قل: إنهم أقل التزاما بتلك الصفات من الأقوام الأخرى كالبنجابيين والسنديين وغيرهم، هذا شأن المدن، وأما في القرى فقد وجدت فيهم تلك الصفات المتميزة، مثلا: بالمقارنة بين مدينة نوشهرة وقرى جبال سوات تجد البون بين الطبقتين شاسعا؛ إذ أن الأولى تأثرت بالحضارة الغربية أيما تأثر، والثانية لم تزل متمسكة بعاداتها وتقاليدها وديانتها التي اتسمت بها.

٥. إن البيئة العامة في بلاد باكستان بيئة لا دينية تملؤها المنكرات والمعاصي، والفواحش، حيث إذا جلت في شارع ترى ألوان الموسيقيا والأغاني والصور العارية وغيرها من الأعمال المشينة التي تنافي الأخلاق والإنسانية، ويبدو أن طبقة العلماء منعزلة كل الانعزال من الشعب، فالشعب في واد والعلماء في واد ولا جسر بينهما، وهذا ما وفّر للطبقة اللادينية أن تنفث سمومها القاتلة في الشعب وتصيبه في مقتله.

٦. أهل سوات تعلوهم الحمرة والو قار مع شيء من النحافة، وفيهم بعض الخور والجبن، وأهل بشاور معتدلو القامة، مائلون إلى البياض فيهم قلة الحياء والدين، وأهل نوشهرة تغلبهم الحمرة مع شيء من النحافة ولكن فيهم بعض الدهاء والمكر، غير مبالين بالعلم والعلماء، الحسد والبغضاء فاش فيهم إلى حده الأعلى، وأهل إسلام آباد معتدلو الجسم والقامة، إلا أن فيهم ميوعة، لا يبالون بالدين ولا يرفعون له رأسا.

أخبار الصحوة الإسلامية

هـامش الأخبار

أول مسجد في «شيين».. بحضور رسمي وشعبي

نجحت الجالية المسلمة في مقاطعة شيين بالنرويج بعد سنوات من البحث والعناء والعمل المستمر من أجل الحصول على فرصة لإيجاد مكان يصلح لأن يكون الحاضن الدعوي والتربوي للجالية المسلمة في مقاطعة شيين بالنرويج بأن تحصل على ذلك بدعم من الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

حيث بدأت الجالية التي كانت تفتقد لمسجد تقوم فيه بأداء الصلاة أو مكان تمارس فيه أنشطتها الدينية بالبحث عن مكان يصلح لذلك منذ ٢٠ عاماً وفي عام ٢٠١٢م استطاعت الرابطة الإسلامية بالنرويج ممثل الرحمة العالمية أن تشتري مبنىً؛ حيث تكفلت الرحمة العالمية ثمن شراء المبنى والبدء في عملية تهيئته؛ ليكون المسجد والمصلى ومبنىً اجتماعياً خدمياً لمسلمي منطقة شيين بالنرويج.

....

غالبية الأمريكيين يرفضون التدخل العسكري في العراق

كشف استطلاع للرأي أن غالبية الأمريكيين يعارضون التدخل في العراق للتصدي لثوار العشائر السنية .

وقال الاستطلاع الذي أجرته رويترز/إبسوس إن ٥٥ في المئة يعارضون أي تدخل أمريكي من أي نوع بينما أيد ذلك عشرون في المئة فقط.

وأشار الاستطلاع إلى أنه لم يكن هناك اختلاف يذكر في الاتجاه العام للردود بين الديمقراطيين والجمهوريين والمستقلين. وفقا لرويترز.

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد أكد أن بلاده مستعدة للتدخل لعسكري في العراق وإرسال ٣٠٠ مستشار عسكري إليها.

كما أعلن وزير خارجيته جون كيري أن واشنطن لا تمانع في التنسيق العسكري مع إيران بشأن الأوضاع في العراق.

....

٢٠ قتيلا بقصف بوزيرستان وتزايد النازحين

قتل عشرون مسلحا في قصف للجيش الباكستاني شمال غرب البلاد في إطار عملية عسكرية تستهدف معاقل حركة طالبان، في وقت وصل عدد النازحين الفارين من هجوم بري متوقع إلى أكثر من ١٥٠ ألف شخص.

....

الأمم المتحدة: أكثر مليون عراقي فروا من منازلهم بسبب المعارك الأخيرة

قدرت مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بأكثر من مليون عدد النازحين العراقيين الذين أجبروا على الفرار من منازلهم بسبب المعارك الجارية بين قوات الجيش وتنظيم «داعش». ونقلت «شبكة الإعلام العراقي» الأحد عن المتحدثة باسم المفوضية أرياني روميري أن ما لا يقل عن ٥٠٠ ألف شخص اضطروا إلى مغادرة منازلهم في الموصل، بعد وقوعها في قبضة المسلحين. مبينة أن هذا العدد يضاف إلى قرابة نصف مليون آخرين، تركوا منازلهم في الأنبار.

الحضارة الغربية

مادح محمودي

أولا لا بد أن نعرف معنى الحضارة والمدنية إن الحضارة تحتوي على التعامل، والتفاعل مع الناس. الحضارة تتكون من الثقافة، وأخلاق المجتمع فيما بينهم.

هل الحضارة الغربية قديمة أو حديثة: الحضارة الغربية ما كانت قديمة وليس لها أصل وأساس، أي الغربيون عاشوا سنوات عديدة في الجهل، والضلال وهم ما كانوا يعرفون الحياة والتعامل، والنظافة وسيما التكلم بنحو حسن ولكن حينما رأوا المسلمين وبرامج الإسلام فهموا، وتيقنوا بأن حضارتهم حضارة متعفنة آسنة فيها كل ما ينافي الأخلاق ولكن الغربيين استيقظوا عن نوم الغفلة وفتحوا أعينهم واستعملوا عقولهم. هم سرقوا منا ومن الإسلام الحضارة وغيّروها كيف شاءوا ولكن مع الأسف البالغ الشباب المسلمون يجهلون أو يتجاهلون هذا الواقع وتركوا الحضارة الإسلامية وعضوا بنواجذهم الحضارة الغربية ويعتقدون بأن الفلاح، والرقي في الحضارة الغربية ويتبعون الغرب عشوائيا ونسوا بأن الحضارة ليست فقط في الشارة واللباس والأبنية الشامخة والمدن المزينة بالألوان والأحجار القيمة ولكن الحضارة هي الحضارة التي تراعي فيها حقوق الإنسان والبشرية. الحضارة هي التعامل الحسن مع الأقرباء والغرباء. الحضارة هي الحضارة التي صارت سببا لنجاة البشر في الدارين.

ففهمنا في ما سبق ذكره بأن الحضارة الغربية أخذت عن الحضارة الإسلامية وغيّروها كما يحبون وهكذا يتظاهرون بأن الحضارة حضارتهم والناس عيالهم في الحضارة والمدنية.

إذا الشعب يوما أراد الحياة

عبد الحليم زاروزهي

فقد المسلمون اليوم غيرتهم الإيمانية، يرون تقدمهم في الغرب وننظر إلى الآية القرآنية ادخلوا في السلم كافة. فالله سبحانه وتعالى يخاطبنا بأن الإسلام هو أن تدخلو فيه تامة لا أن تشتغلو بالمادية كالأمم الجاهلية ولكن المسلمين قد تشاغلوا بالدنيا وسعوا وراءها سعيهم وراء المادة في غير اقتصاد واكتساب من غير احتساب، وسهر في غير طاعة ووظيفة في الإخلاص لغير الله وحياة في غفلة وجهالة. قد تأخر المسلون اليوم، لأنهم ابتعدوا عن أصلهم وأساسهم وهو القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

إن الإسلام الذي جاء به محمد العربي صلى الله عليه وسلم هو منبع حياتنا وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو مصدر شرفنا وسبب ذكرنا وأبى الله أن نتشرف إلا بانتسابه إليه وتمسكنا بأذياله والاضطلاع برسالته والاستماتة في سبيل دينه ولا راد لقضاء الله ولا تبديل لكلمات الله. إن أمة الإسلام بحر بلا ماء كبحر العروض حتى يتخذ محمد صلى الله عليه وسلم إماما وقائدا لحياته وجهاده وينهض برسالة الإسلام كما نهض في العهد الأول ولأجل هذا قد تأخر المسلمون لأنهم نسوا رسالتهم التي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولا بد أن يعيد المسلمون مجدهم وعزتهم وكرامتهم الفائتة بإحياء السنة والقرآن.

وفي الأخير نتأسى بقول الإمام الندوي رحمه الله بأن حياة الأمم بالرسالة والدعوة، وإن الأمة التي لا تحمل رسالة ولا تستصحب دعوة حياتها مصطنعة غير طبيعية وإنها كورقة انفصلت من شجرتها فلا يمكن أن تحيا بسقي أو ري فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض. وقد كتب لنا بالنصر والخلود، لأننا أصحاب دعوة ورسالة نبوية ولسنا تحت سيطرة المادة والزمان بشرط أن نقوم بدعوتنا ونعود أمة دعوة نبوية كما بدأنا.

عندما ننظر في القرآن الكريم ونقلّب صفحاته نجد أن القرآن يتحدث عن هذه الأمة فيقول: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وإنا إذا نظرنا إلى واقعنا وإلى ماضينا نرى الفرق الكثير بين الآن وأوائل هذه الأمة.

ننظر كيف هذه الأمة التي هابتها الفرس والروم ثم كيف أصبحت غثاءا كغثاء السيل، لا يأبه الله بهم في أي واد هلكوا فعلينا أن نلتمس الأسباب حتى نصل إلى الداء، ثم نشخص الدواء آخذا بقول الرسول عليه السلام: من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

ومن أبرز أسباب تأخر المسلمين هي: عدم اتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه على الطاعة والانضباط: حيث ربّاهم على أن هذه الحياة محدودة وأن الأجل محدود لا يقدّم ولا يؤخّر وربّاهم على الاعتقاد بأن النصر من عند الله وأنه ليس بكثرة العدد ورباهم على حب الموت وأن الآخرة خير من الدنيا.

عدم تعميق روح الجهاد في نفس المسلم: وهذا الجهاد يشمل كل أنواع الجهاد، الجهاد المالي، والتعليمي، والقتالي والتبليغي.

الجهل وتخلف المسلمين في العلوم الإسلامية والمادية: المسلمون أو كثير من المسلمين جهلة في دينهم، جهلة في دنياهم، وهذا سبب أساسي ورئيسي للمرض الذي نعيش فيه.

خيانة بعض المسليمن لدينهم ولأمتهم: أصحبوا عملاء للشرق والغرب، عملاء لأعداء الله فخانوا الله وخانوا الرسول، وخانوا أمتهم ودينهم.

اجتماع كلمة الأعداء علينا مع تفرقهم وتشتتهم: تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولكنهم يجتعون علينا.

ولكن ماهو العلاج؟ سأذكر مختصرا: العودة الصادقة إلى الإسلام أي إلى الإسلام من جديد: وتحكيم شريعة الإسلام، ووالله لا حياة لنا ولا مجد لنا ولا عز لنا ولا فخرلنا إلا بالعودة إلى الله وتحكيم شريعة الله. هذا كما قال الله تعالى: إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم. علينا بالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فهذا من أهم وسائل العلاج التي كان الصحابة يفعلون ذلك وبذلك هم ظفروا. و قال عليه السلام: و لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

الاهتمام بالأسرة إلى الأسرة: وهذا مهم جدا كمال قال عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . وهذه أهم الأسباب التي لا بد منها حتى نعود إلى عزنا وإلى مجدنا وإلى فخرنا.

مرحبا مرحبا، أيا شهر رمضان مرحبا!!

مادح محمودي

رمضان المبارك تأتي إن شاء الله بخير وعافية.. أنت شهر الخير والبركة، شهر التسبيح والتهليل والتراويح، شهر المودة والرحمة. أيا شهر رمضان! قد كنت في قلق وحزن شديد حين مفارقتك بالأمس ولكن حيث سمعت أنت قادم مرة أخرى فلأجل زيارتك و فرحة قدومك أنا فرحان جدا وهذا الفرح والسرور لا يحتاج إلى بيان، لأن وجهي يتكلم وينطلق قبل أن ينطلق لساني وهذه الدموع الجارية على خدي يتأكد ويصدّق ما يناجي ضميري.

يا شهر الإحسان والتعاون على الناس -لا سيما المؤمنين- اليوم لست كأمس فعزمت أن لا أفارقك أبدا إن شاء الله حتى لا تكون وحيدا. وحدتك لا تضر نفسك بل تضر نفسي أنا، أنت تجئ بالمغفرة والعفو وأريد أن أحصل على الغفران الذي أنت مشحونة به لا أدعك أن تسهر الليالي وحيدا فأنا أسهر وأصاحبك بتلاوة القرآن، وبالذكر، وبالصلاة، وأقضي أمامك مع الفقراء المساكين حتى أن أكون معينا ومشفقا لهم.

كل إناء يترشح بما فيه ولا بد أنت تترشح بالعفو، والغفران، بالرحمة، والإحسان. يا رمضان البمارك! أنا أحبك في الله لأنك أنت الذي تسبب قرب الله سبحانه وتعالى أنت هو الذي تكون سببا لإغلاق أبواب الشر والفتن. أنت صاحب مقام وجاه عند الله تعالى لأجلك يسجن الشياطين ويفتح وينزل الرحمة.

يا شهر التوبة ويا شهر العتق من النار! أتوب إلى الله توبة نصوح اللهم بارك لنا شعبان وبلّغنا رمضان.

قال الله تعالى: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. فبهذه الآية والحديث نعرف أن للرمضان هو شهر الخير والبركة وشهر نزول القرآن والعبادة. إننا لو عرفنا قدر الشهر الكريم لتمنينا أن يدوم رمضان طيلة شهور العام، لما فيه من الخير والفضل وما يكرم الله به عباده الصائمين من أنواع البر والخير والبركة. والله ما أجمل هذا الشهر السعيد وأحلى أيامه ولياليه!

إنه شهر العبادة والذكر وشهر الإحسان والبر، شهر الصفاء والنقاء يتصيقل فيه المؤمن من أدران الحياة ومن قاذورات المعاصي والمنكرات فتصفو نفسه وتنطلق من حيوانية الأرض إلى ملائكية السماء.

أما درينا أن الله تعالى أنزل كتابه المنير الذي أكرم البشرية بنوره في هذا الشهر العظيم. وهو أفضل شهور العام وأنزله في أفضل الليالي وهي ليلة القدر. إنا أنزلناه في ليلة القدر. أفلا ننظر كيف حثّ النبي صلى الله عليه وسلم صحابته على اغتنام أيامه ولياليه المباركات بيّن فضل هذا الشهر الكريم فكان مما قال لهم عنه: أتاكم رمضان شهر البركة يغشاكم الله فيه فيحط في الخطايا وينزل الرحمة ويستجيب فيه الدعاء وينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته. الحديث.

وقال أيضا: إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلّقت أبواب النار وصفّدت الشياطين. هل من قدر فوق هذا القدر؟ أي السعادة أفضل من هذا.

إن سلفنا الصالح لما عرفوا قدر هذا الشهر اعتنوا به عناية بالغة وأنزلوه من أنفسهم منزلة الضيف الحبيب الذي غاب عن أهله ووطنه سنين عديدة ثم رجع إليهم بعد طول شوق وغياب كم يكون الشوق والحنين إليه؟

وفي الأخير لا يخفى علينا أن رمضان شهر تغفر فيه الذنوب وتصفى فيه القلوب وتضاعف فيه الحسنات ويتجلى المولى جل وعلا على عباده بالرحمة والرضوان وتنادي ملائكة السماء: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر. ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة. فعلينا أن لا نستقبل هذا الشهر المبارك بثغر باسم وبشاشة وسرور وبهجة وأن نغتنم ساعاته وثوانيه.

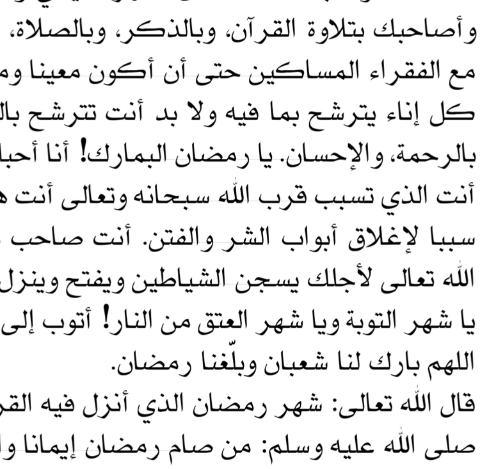

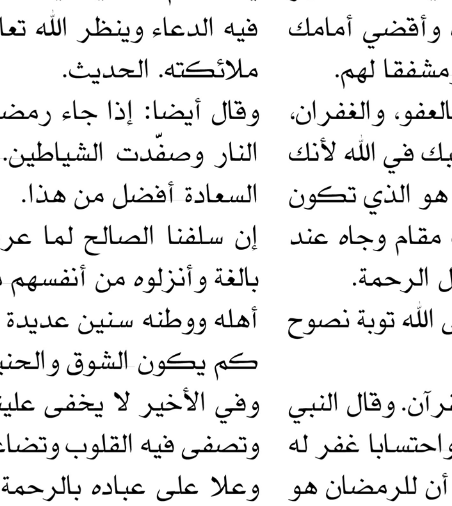

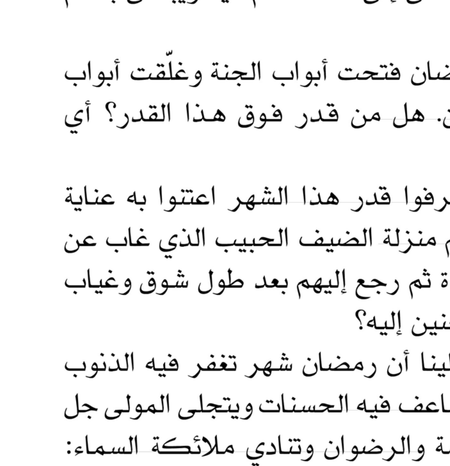

أسباب تأخر المسلمين

عبد المنان نورزهي

كان العالم قبل ثلاثة قرنا سائرا سيره الطبيعي كل شيء في مكانه، الناس يعيشون في رغد من العيش لا يحتاجون إلى شيء. كان على وجه الأ رض كل نوع من البشر وكانت كأس الحياة مترعة لا تطلب المزيد.

في هذا الحال وجد نوع جديد من البشر ولكن ما مهمة هذه الأمة؟! وكأني بالأمم المعاصرة وهي تتساءل : لأي شيء بعثت هذه الأمة؟ للصناعة أو للتجارة أو للحرفة أو للحكومة؟ هذا ما تناجى به ضمير الإنسان العاقل في طلوع فجر الإسلام ماهو الجواب؟ إذا كان مبعث هذه الأمة بشيء مما ذكرناه كانت هذه الأمة حقا من فضول الأمم ولكن الله لم يبعثها لهذا، لقد كان مبعثها لغرض سام جدا وذلك ما خاطب به الله تعالى هذه الأمة كنتم خير أمة أخرجت للناس. وبهذه الرسالة انبثوا في العالم. كلما رحلوا ونزلوا يقولون: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده. ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعتها.

لكن مع الأسف الشديد المسلمون اليوم يعيشون في نكبات و أخطار لا لضيق يد ولبؤس حال ولكن من عملهم. أعتقد ولاشك هذا من عملهم كما قال الله تعالى: وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم. أجاد السيد أبو الحسن الندوي: من المعلوم أن حياة الأمم بالرسالة والدعوة، الأمة التي لا تحمل الرسالة ولا تستصحب الدعوة حياتها مصطنعة غير طبيعية وإنها كورقة انفصلت من شجرة فلا يمكن أن تحيا بسقى أو ري، فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

ويمكن أن يعيشوا عزيزا إذا عملوا على وظيفتهم ومسئوليتهم وأن يصبروا كل ما يلاقونه في حياتهم من الكوارث والفجائع والشدائد ويتقوا من العادات المستهجنة وأن لا يتهالكوا على تقليد من الغربيين الذي مر حياتهم ودينهم وثقافتهم واجتماعهم وائتلافهم فقوم كان هذا شأنه سوف يصبح مألوفا بين الناس. إنّنا أيها القراء أمة الحاضر وأمة المستقبل قد كتب لنا الخلود والنّصر، لأننا أصحاب دعوة ورسالة نبوية بدعوتنا وأن الرسالة الإسلامية لتأتي بالمعجزات اليوم وتقهر الأمم.بسلطانها الروحي ونفوذها العجيب.

العالم ينتظر منذ زمان رسل المسلمين ينشرون في العواصم الجاهلية الثانية يهتفون: الله ابتعثنا لنخرج العباد من المادة والبطن إلى عبادة الله وحده ومن ضيق عالم والأثرة والجشع المادي إلى سعة القناعة والإيثار والزهد ونعيم الروح وطمأنية القلب ومن جور النظم السياسة والاجتماعية إلى عدل الإسلام.

انفجار رهيب: انفجار هولناك
حالة تأهب قصوى: آماده باش کامل
اندلاع أعمال العنف: تشدید خشونت
موكب: کاروان
كبار القادة الأمنيين: روسای ارشد امنيتي
الحاجز: ايست بازرسی
عناصر القوات الأمنية: نیروهای امنيتی
يدلي بأصواته: رأی می دهد
الاستفتاء الشعبي: همه پرسی
أجواء هادئة : محيط آرام
الاقتراع: رأی گیری

طريقة استعمالها

- وقع انفجار رهيب في لبنان بعد أن وضع في حالة تأهب قصوى في ظل اندلاع أعمال العنف في العراق.
- نجا موكب أحد كبار القادة الأمنيين في لبنان من تفجير انتحاري استهدف حاجزا على الطريق أدت العملية إلى مقتل أحد عناصر القوات الأمنية.
- يدلي المصريون بأصواتهم في الاستفتاء الشعبي حول التجديد للرئيس مرسي لفترة رئاسية ثانية. ويجري الاقتراع في أجواء هادئة وسط تدابير أمنية لم يسبق لها مثيل.

نموذج الترجمة

أما البوذية الديانة المنتشرة في الهند وآسيا الوسطى فقد تحولت وثنية تحمل معها الأصنام حيث سارت وتبني الهياكل، وتنصب تماثيل بوذا حيث حلت ونزلت ولم يزل العلماء يشكون في إيمان هذه الديانة ومؤسسها بالإله الخالق للسموات والأرض والإنسان ولا يجدون ما يثبت ذلك، ويحارون في قيام هذه الديانة العظيمة بغير الإيمان بالله فيها.

مذهب بودایی

مذهب بودايي كه در هند و آسیای میانه رواج داشت، تبدیل به یک آیین بت پرستانه شده بود که هر جا بت ها را همراه خود می بردند ه هر کجا که می رسیدند معبدی می ساختند و مجسمه بودا را در آن نصب می کردند. دانشمندان و صاحبنظران مرتب اظهار شک و تردید می کنند که آیا این مذهب وبنیانگذاران آن به خدا و آفریدگار آسمان و زمین و انسان ، ایمان داشته اند یا خیر؟ ولی هنوز چیزی که این مدعا را ثابت کند به دست نیاورده اند . آنان دچار حیرت اند که چگونه این مذهب بزرگ بدون عقیده و ایمان به خداوند به وجود آمده و باقی مانده است.

السلام على من عرفت ومن لم تعرف

روى البخاري بسنده عن عبد الله بن عمرو»رضي الله عنه» : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».
ولقد هجر هذه السنّة كثير من المسلمين حتى أصبح من يسلم قليلاً، ومن يرد السلام عليه أقل. بل ربما تقول له: السلام عليكم، فيقول لك: مرحباً أو أهلاً، أو يحرك لك رأسه، أو يشير بيده كما يفعل اليهود والنصارى، أولا تسمع منه إلا حرف السين والله تعالى يقول: (وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) (النساء:٨٦)، ومن السنّة أن يستأذن المسلم ثلاثاً وإلا فليرجع: عن أبي سعيد الخدري «رضي الله عنه» قال: سلم عبدالله بن قيس على عمر بن الخطاب «رضي الله عنه» ثلاث مرات فلم يؤذن له فرجع، فأرسل عمر بن الخطاب في أثره فقال: لِمَ رجعت؟ قال: إني سمعت رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يقول: «إذا سلم أحدكم ثلاثاً فلم يُجَب فليرجع» (رواه البخاري ومسلم)

من الحكمة

«من الحكمة أنْ تجنب نفسك مواطن الزلل، وأنّ اللذة العارضة تؤدي بصاحبها إلى الهلاك كما أنها لا تدوم وتتبخر سريعًا، فإذا كنتَ رجلاً عاقلاً فاتخذ لك بيتاً وأحب زوجتك وخذها بين ذراعيك، وأفرِح قلبها طوال حياتك؛ لأنّ مثلها مثل الحقل الذي يعود عليك بالخير الوفير، ولا تكن فظاً لأنّ اللين يفلح معها أكثر من القوة.
لا تكن شرهًا فى القسمة؛ فلا تأخذ منها ما ليس لك، ولا تطمع فيما هو لأقاربك، واعلم أنّ الكلمة الطيبة خيرٌ من القوة وأجدى.
أشبع أصدقاءك بما منحتك الآلهة (منحك الله عز وجل) من خير؛ فالحكمة تقضي بذلك، لا تردّد كلامًا تندم عليه فى ساعة غضب، واعلم أنّ الصمت أفضل من الثرثرة، فلا تتكلم إلاّ إذا كان لديك ما هو جدير بالاحترام فكن مثل «الفنان» الذي يُجيد عمله، وتحكم فى أعصابك إذا استفزك أحد، فلا تجب وأنت فى حالة غضب، وإذا كنتَ رسول سلام بين الناس فلا تحابِ أحدًا على حساب شخص آخر، حتى تحقق العدل بين المُتخاصمين، وإذا تسامحتَ مع إنسان وأكرمته فى زمن سابق فلا تذكِره بفضلك، وإذا أردتَ مصادقة إنسان فلا تسأل الآخرين عن أخلاقه، وإنما اختبره بنفسك حتى تتأكد من حُسن أخلاقه، إنّ الذكرى الحسنة باقية، واعلم أنه يجب القضاء على الرذيلة حتى يمكن للفضيلة أنْ تعيش وتبقى.
من بردية «بتاح حتب «من الأسرة الخامسة (٢٦٧٠ق.م)

كيف تكون شخصاً واثقاً من نفسك؟!

في أحيان كثيرة يكون الإنسان واثقاً جداً من نفسه في شيء معين، ثم يقوم شخص آخر بالتعليق السخيف على طريقته بالتفكير! فإذا تقبل الشخص هذا الكلام، وأخذ يفكر به بدأ هذا الكلام بالتسرب للعقل الباطن، ومن ثم رويداً رويداً يبدأ الشخص بالفعل في عدم الثقة بنفسه، وتهتز صورته أمام نفسه.. وهذا يحدث كثيراً!
ولكن إن لم يسمح الشخص للآخر بالتثبيط من عزيمته، فإن الأمور ستتم على أكمل وجه إن شاء الله.
الكثير منا يتعرض لأزمة نفسية، وذلك لعدة أسباب؛ مثل: الخوف أو القلق من نتيجة أو من نكسة حدثت بحياته؛ مثل الفشل في اختبار أو حب أو...
ويبدأ هذا الإنسان في الانعزال، والنوم كثيراً، والابتعاد عن الناس، وغيرها من الأمور التي تزيد الأمورسوءاً .
لمعالجة مثل هذه الحالات يجب علينا اتباع الآتي:

- تجنب الشكوى الدائمة؛ لأنها تحسسك بأن هناك بالفعل مشكلة كبيرة.
- تذكر أن كل إنسان يتعرض للمشاكل، ولست وحدك من يتعرض لهذا الكم من المشاكل في الحياة.
- يجب عليك عند حدوث فشل في شيء, أو تأزم نفسي أن تحاول الخروج من هذه الحالة تماماً عن طريق مصاحبة بعض الأصدقاء المرحين الذين سيقومون بإلغاء التفكير السلبي في حياتك بصورة غير مباشرة.
- لا تتطلع إلى شيء صعب عليك مرة واحدة، بمعنى كيف أكون متخرجاً حديثاً، وأتطلع لأن أتعين براتب كبير؟!
- لا تضع لنفسك خططاً كبيرة عليك ثم تفشل فيها، بل ضع خططاً محكمه قصيرة المدى، مع وضع كافة الاحتمالات في ذهنك.
- افهم أن كل ما تفعله محسوب لك أو عليك، ولا يوجد شيء عبثي، اجعل عقلك يخزن كل ما تفعله، ولا تدع أي شيء يمر مرور الكرام في حياتك إلا بعد أن تستفيد منه.

لمعالجة مثل هذه الحالات يجب علينا اتباع الآتي

- تجنب الشكوى الدائمة؛ لأنها تحسسك بأن هناك بالفعل مشكلة كبيرة.
- تذكر أن كل إنسان يتعرض للمشاكل، ولست وحدك من يتعرض لهذا الكم من المشاكل في الحياة.
- يجب عليك عند حدوث فشل في شيء، أو تأزم نفسي أن تحاول الخروج من هذه الحالة تماماً عن طريق مصاحبة بعض الأصدقاء المرحين الذين سيقومون بإلغاء التفكير السلبي في حياتك بصورة غير مباشرة.
- لا تتطلع إلى شيء صعب عليك مرة واحدة، بمعنى كيف أكون متخرجاً حديثاً، وأتطلع لأن أتعين براتب كبير؟!
- لا تضع لنفسك خططاً كبيرة عليك ثم تفشل فيها، بل ضع خططاً محكمه قصيرة المدى، مع وضع كافة الاحتمالات في ذهنك.
- افهم أن كل ما تفعله محسوب لك أو عليك، ولا يوجد شيء عبثي. اجعل عقلك يخزن كل ما تفعله، ولا تدع أي شيء يمر مرور الكرام في حياتك إلا بعد أن تستفيد منه.

هل تعرف جزاء سنمار؟

أراد النعمان ملك الحيرة أن يبني قصراً، ليس كمثله قصر يفتخر به على العرب ويفاخر به أمام الفرس. حيث إن ابن سابور ملك الفرس كان سيقيم بهذا القصر إذ أرسله أبوه إلى الحيرة والتي اشتهرت بطيب هوائها، وذلك لينشأ بين العرب ويتعلم الفروسية، ووقع اختيار النعمان على سنمار لتصميم وبناء هذا القصر.
وكان سنمار رجلاً رومياً مبدعاً في البناء فبنى القصر على مرتفع قريب من الحيرة، حيث تحيط به البساتين والرياض الخضراء، وكانت المياه تجري من الناحية العليا من النهر على شكل دائرة حول أرض القصر وتعود إلى النهر من الناحية المنخفضة، وعندما انتهى سنمار من بناء القصر وأطلقوا عليه اسم «الخورنق»، وكانت الناس تمر به وتتعجب من حسنه وبهائه، وقف سنمار والنعمان على سطح القصر، فقال له النعمان: هل هُناك قصر مثل هذا القصر؟ فأجاب: كلا. ثم قال: هل هناك بَنّاء غيرك يستطيع أن يبني مثل هذا القصر؟ قال: كلا . ثم قال سنمار مُفتخراً: ألا تعلم أيها الأمير أن هذا القصر يرتكز على حجر واحد، وإذا أُزيل هذا الحجر فإن القصر سينهدم؟ فقال: وهل غيرك يعلم موضع هذا الحجر؟ قال: كلا. فألقاه النعمان عن سطح القصر، فخر ميتاً! وإنما فعل ذلك لئلا يبني مثلهُ لغيره، فضربت العربُ به المثل بمن يُجازي الإحسان بالإساءة!

في ذمة الله

في ذمة الله

إنا لله وإنا إليه راجعون

الشيخ منير غضبان في ذمة الله

في ذمة الله

إنا لله وإنا إليه راجعون

الشيخ منير غضبان المراقب العام الأسبق لإخوان سورية الشيخ منير غضبان المراقب العام الأسبق لإخوان سورية
انتقل إلى رحمة الله تعالى المراقب العام الأسبق لجماعة الإخوان المسلمين في سورية الدكتور منير غضبان بعد معاناة طويلة مع المرض ٣ شعبان ١٤٣٥ هـ في مكة المكرمة.
والدكتور غضبان مفكر وداعية إسلامية بارز من مواليد التل بريف دمشق عام ١٩٤٢م. حصل على إجازة في الشريعة من جامعة دمشق عام ١٩٦٧، وعلى دبلوم عام في التربية من ذات الجامعة عام ١٩٦٨، وعلى ماجستير في اللغة العربية من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة عام ١٩٧٢، ودكتوارة في اللغة الغربية من جامعة القرآن الكريم بالسودان عام ١٩٩٧.
وقد نال الراحل جائزة سلطان بروناي للسيرة النبوية عام ٢٠٠٠ لجهوده في التأليف في ذلك المجال.
وللداعية غضبان أيضاً مؤلفات كثيرة، من أشهرها: المنهج الحركي للسيرة النبوية، فقه السيرة النبوية، الذي يعتبر مقرراً لمادة السيرة النبوية في جامعة أم القرى والعديد من الجامعات العربية والإسلامية، التربية الجهادية، التربية القيادية، التربية الجماعية، التربية السياسية.
وقد تولى الشيخ غضبان منصب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية عام ١٩٨٥. كما تولى رئاسة مجلس الشورى في الجماعة لعدة سنوات.
رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته. وإنا لله وإنا إليه راجعون.
المصدر: الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين

تقرير عن الحفل السنوي بمناسبة تكريم خريجي جامعة دار العلوم زاهدان

انعقدت الدورة الثالثة والعشرين للحفل السنوي بمناسبة تكريم خريجي جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، مثل السنوات السابقة، صباح الخميس ٢٩ من رجب ١٤٣٥ من الهجرة النبوية في ساحة مصلى أهل السنة في مدينة زاهدان.

حضر هذا الحفل العظيم أكثر من مائتي ألف شخص من شتى أنحاء البلاد، من العلماء والمثقفين والجامعيين، وعامة أهل السنة بمختلف طبقاتهم، وقدمت عشرات من المحاضرات والأناشيد. كما شهد الحفل نشاطات وبرامج هامشية أخرى.

كانت أعمال الحفل في مرحلتي الصباح والمساء.

جدير بالذكر أن ١٤٥ طالبا قد تخرّجوا من جامعة دار العلوم

زاهدان في هذه السنة الدراسية وتم تكريمهم في هذه الحفلة، كما تخرجت ١٣٦ طالبة من مدرسة عائشة الصديقة –رضي الله عنها- للبنات (التابعة لجامعة دار العلوم)، وكذلك تم تكريم ٢٤ حافظا و١٠حافظة للقرآن الكريم و٦ من الطلبة الذين حازوا الشهادة العالية في القراءة والتجويد.

وفيما يلي عرض أهم الخطابات والمحاضرات التي ألقيت في هذه الدورة.

الشيخ محمد شافي القريشي: المحبة مع أهل البيت من معتقدات ومفاخر أهل السنة

قال الشيخ الشيد محمد شافي القريشي، من كبار علماء أهل السنة في طالش (شمالي إيران) ومفتي أهل السنة في تلك المنطقة، مشيرا إلى مكانة أهل بيت النبي لدى أهل السنة والجماعة: نحن أهل السنة نكنّ محبة خاصة وعظيمة للرسول الكريم بسبب أننا أهل السنة، ولأجل هذا نحب أهل بيته محبة خالصة.

وأضاف قائلا: محبة أهل البيت وتكريمهم شعبة من إيمان أهل السنة، ونحب هؤلاء الأكابر. محبة أهل البيت من مفاخرنا. يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله/ من لم يصل عليكم لا صلاة له.

فضيلة الشيخ محمد حسين كركيج: القرآن كتاب الدين والدنيا والحياة

أكد فضيلة الشيخ محمد حسين كركيج، خطيب أهل السنة في مدينة آزاد شهر (شمالي إيران) وأحد أبرز علماء السنة في إيران، في كلمته، بعد تلاوة آية «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»، على ضرورة الاستفادة من التعاليم القرآنية.

وأشار فضيلة الشيخ كركيج إلى بعض تعاليم القرآن الكريم وأوامره قائلا: أول وأهم ما يؤكد عليه القرآن الكريم هو التوحيد. دعا القرآن دعوة عامة شاملة إلى وحدانية الرب والتوحيد. وكلّ الأنبياء كانوا يدعون إلى التوحيد. مع الأسف أصبحت مسائل التوحيد والجهاد تحسب جريمة في عصرنا. وحدة المسلمين في كلمة التوحيد. المسلمون يعبدون الله تعالى فقط.

وأشار خطيب أهل السنة في مدينة آزاد شهر إلى الدعوة الثانية للقرآن الكريم وهي دعوة القرآن الكريم إلى الإيمان بنبوة جميع الأنبياء، قائلا: المسلمون يؤمنون بجميع الأنبياء. «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ».

ثم تطرق شيخ التفسير إلى مطلب القرآن الكريم في الدفاع عن الصحابة قائلا: لو لم يكن الصحابة، فمن أين كنا نتلقى القرآن والأحاديث؟ لقد ذكر الله تعالى في ٢١ آية في سور مختلفة من القرآن الكريم فضائل الصحابة «المهاجرين والأنصار» ووعد جميعهم بالجنة.

وتابع فضيلته: القرآن أمر بالجهاد ضد المستكبرين وإعداد القوة للقتال ضدهم. ولما ترك المسلمون الجهاد، عمّ الفساد جميع العالم، وقام الكفار والمستكبرون باختبار أسلحتهم المهلكة في أي مكان شاؤوا. كما قصفت الولايات المتحدة الأمريكية مدينتي هيروشيما وناكازاكي بأسلحة الدمار الشامل.

الشيخ المفتي محمد قاسم القاسمي: الصلاة أهم حقوق الله تعالى بعد الإيمان

بدأ فضيلة الشيخ محمد قاسم القاسمي، رئيس دار الافتاء وأستاذ الحديث في جامعة دار العلوم زاهدان في الدورة الثالثة والعشرين للحفل السنوي بمناسبة تكريم خريجي جامعة دارالعلوم زاهدان بعد تلاوة آيات من سورة الأنفال والمؤمنين، وقراءة أحاديث في موضوع أهمية الصلاة.

في البداية أشار فضيلته إلى أهمية المجالس الدينية والمحافل التي تقام لأجل ذكر الله تعالى، قائلا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ عِبَادًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ لِمَكَانِهِمْ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟، وَمَا أَعْمَالُهُمْ؟، أَخْبِرْنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: « هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا». هذا الحفل أيضا مصداق لهذا الحديث الشريف. إن محبة الله تعالى قد جمعت هذا الحشد العظيم، ولا يوجد باعث آخر لجمع مثل هذا الحشد.

ثم أشار فضيلته إلى أهمية الصلاة قائلا: الصلاة عبادة هامّة، وهي على رأس الأعمال والأحكام. إن أول شيء فرضه الله تعالى بعد الإيمان والتوحيد واليقين، هي الصلاة. يقول الله في سورة البقرة: «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقنهم ينفقون».

بعد الإيمان يأتي التأكيد حول الصلاة وإقامتها. الصلاة عماد الدين. يقول علي رضي الله عنه: «كَانَ آخِرُ كَلامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الصَّلاةَ الصَّلاةَ وما ملكت أيمانكم».

وأضاف الشيخ قاسمي: الصلاة أهم حقوق الله تعالى بعد التوحيد. في المواضع التي يبين الله تعالى فيها أسباب المحبة والفلاح، جعل الفلاح للمؤمنين والخاشعين في صلاتهم، والذين يتجنبون عن اللغو، ويلتزمون الزكاة. «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون».

وتابع: أساس الأعمال جميعا في الصلاة. مع الأسف أصبح الحديث اليوم عن الصلاة مفصلا للناس مثيرا للعجب. لقد ذكر الله تعالى في آيات عديدة الصلاة والزكاة. يبين الله تعالى الصفات البارزة للمؤمنين في الآيات التي تليت. المؤمنون الصادقون من إذا ذكر الله تعالى عندهم وجلت قلوبهم. في نهاية الآية يقول الله تعالى «لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ».

وتابع فضيلة المفتي إلى اهتمام الأنبياء حول الصلاة قائلا: عندما يترك سيدنا إبراهيم عليه الصلاة أهله عند الكعبة، أول ما يدعو لهم، أن يجعلهم الله من مقيمي الصلاة. لأجل هذا ينبغي أن يكون أول ما يتمناه الوالد لولده أن يكون متدينا. نحن اليوم قلقون لأرزاق أولادنا، لكننا لا نبالي بتدينهم، مع أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يطلب من الله تعالى خاشعا أن يجعل نفسه وأولاده من مقيمي الصلاة. وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام لما كان طفلا في المهد ويتكلم لتبرئة والدته وبيان عفتها يقول في كلمته «وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا». كذلك يقول الله تعالى في وصف إسماعيل عليه السلام: «وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا». سيدنا إسماعيل عليه السلام كان رسولا حقا وكان من صفاته البارزة أنه كان يوصي بالصلاة. أول ما كان يتصف به الأنبياء هي الصلاة وإقامتها. لقد أكد عمر الفاروق رضي الله عنه في رسالته العامة إلى ولاته «إن أهم أموركم عندي الصلاة، من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه».

واستطرد أستاذ الحديث في جامعة دار العلوم زاهدان: الصلاة على جزئين؛ جزء يعود إلى حاكمية الله تعالى؛ فقد أمر الله تعالى ونحن نطيع. ولكن الجزء الثاني يعود إلى محبوبية الله تعالى. يقول الإمام السرهندي: الصلاة سبب لراحة الروح واطمئنانه. وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» دليل على هذا. الصلاة تقرب العبد إلى الله تعالى.

وأضاف المفتي محمد قاسم: يقول الإمام الشاه ولي الله الدهلوي: الصلاة جمعت ثلاثة أمور:١- القلبية؛ الاحترام واليقين بأنه حاضر عند الله تعالى. ٢- التعابير والأدعية التي يجريها الإنسان على لسانه. ٣- أركان وأعمال مثل الركوع والسجدة وغيرهما. وإن لم توجد هذه الأشياء الثلاث في الصلاة لن تكون الصلاة كاملة. وذكر الشاه ولي الله الدهلوي في كتابه حجة الله البالغة سبع فوائد للصلاة:١- الصلاة معراج المؤمنين. ٢- الصلاة سبب للمحبة ورحمة الله تعالى. ٣-الصلاة تستنزل الأنوار الإلهية على الإنسان. ٤- الصلاة تصحح سوء المعرفة ورؤية الإنسان بالنسبة

إلى العالم. ٥- الصلاة تمرين التوحيد والإيمان. ٦- الصلاة شعار المؤمنين ويميزهم عن غيرهم. ٧- الصلاة تنشط العقل الإنساني ويجعل البعد الحيواني في الإنسان تابعا للبعد الملكي ويقوي الروح الملكية.

وأنهى فضيلة الشيخ قاسمي خطابه ببيان أمور تجعل تأدية الصلاة صلاة كاملة، معتبرا «الطهارة الكاملة» و«تعلم مسائل الصلاة» و«تصور الحضور عند الله تبارك وتعالى» و«فهم ما في الصلاة» و«أن نصلي الصلاة كأنها صلاة مودع» و«كثرة النوافل» و«الاهتمام بالجماعة» و«الدعاء» من أهم تلك المسائل والأمور.

الشيخ عبد الرحمن تشابهاري: الصلاة والقرآن من أبرز مصاديق الذكر الإلهي

ألقى فضيلة الشيخ عبد الرحمن تشابهاري، خطيب أهل السنة في ميناء تشابهار، كلمة حول أهمية الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وبدأ فضيلة الشيخ خطبته بتلاوة آية «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»؛ وحديث «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا». ثم تلا آية «يا أيها الذين أمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا» وأضاف في شرح هذه الآية: أبواب ذكر الله كثيرة. الصلاة من المصاديق البارزة للذكر الإلهي. «أقم الصلاة لذكري».

وتابع بالقول: القرآن الكريم أيضا من مصاديق الذكر الإلهي. «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون». الكتب السماوية الأخرى تم تحريفها من قبل أتباعها اليهود والنصارى، لكن لا يوجد هذا القلق بالنسبة إلى القرآن الكريم، لأن الله تعالى تولى حفظ النظم والنص والمعاني والإشارات والدلالات القرآنية. النظم والمعنى للقرآن الكريم أنزله الله تعالى بأسلوب لو حاول أحد التعرض لهما يخزيه الله تعالى.

وتابع فضيلته قائلا: إن الله تعالى يوصي المسلمين مؤكدا إلى ذكر الله تعالى. المسلم والمؤمن الحقيقي يعمل على هذا الأمر الإلهي. يقول أحد العلماء: ربما قد تسقط عبادة مثل الصلاة أو الأركان الأخرى بسبب أعذار وموانع، لكن ذكر الله تعالى هي العبادة التي لاتسقط في حالة من الأحوال، وهذا يدل على أهمية الذكر.

الدكتور جلالي زاده: المسلم الحقيقي لا يستطيع أن يكون متساهلا بالنسبة إلى حقوق الغير

تحدث الدكتور جلال جلالي زاده، الممثل الأسبق في مجلس الشورى وأحد الشخصيات السياسية البارزة لأهل السنة في إيران، حول أثر العبادات في رعاية حقوق الغير.

وأضاف قائلا: نعلم أن الذين شاركوا من المناطق المختلفة في هذه الجلسة، شاركوا بسبب معتقدات دينية وتعاليم إسلامية، لكن يجب أن نسعى لنعود بأيدي مليئة من هذه الجلسة. لهذه الجلسة أثر كبير وتستطيع أن تنشأ قوة كبيرة في نفوسنا.

وتابع فضيلته: هل تستطيع أن تقوم العبادات بدور كبيرفي حياتنا وتدفعنا نحو مراعاة الحقوق؟ مراعاة الحقوق، مراعاتها في مستوى أوسع. عندما يقول الله تعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» فنرى أن معيار مراعاة الحقوق هي عبودية الله تعالى. إن الله تعالى مظهر العدل ويحب المقسطين والعادلين، وبعث الأنبياء لتنفيذ العدل. فالإنسان الذي يكون عبدا حقيقيا لله تعالى لا يستطيع أن يكون متساهلا بالنسبة إلى حقوق العباد.

واستطرد الدكتور جلالي زاده: خلقنا الله تعالى للعبادة، لكن العبادة مفهوم جامع، يشمل كافة الأعمال التي نعملها ليلا ونهارا. فهي إذا صلحت النية فيها تكون عبادات. مهما زاد اعتراف العباد بعبودية الله تعالى، سيكون أكثر دقة بالنسبة إلى حقوق الغير. فعبادة الله تعالى هي أول مسئولية العباد، والهدف من خلق العالم أيضا هي عبادة الدنيا. حق الله تعالى مقدم على سائر الحقوق. فالذين لا يراعون حقوق الله تعالى، لا ينبغي أن نرجوا منهم مراعاة حقوق الغير.

وأضاف فضيلته: الخروج عن مسير العبودية، ينقض العهد بين الله وعبده. فللعبادة معنيان؛ الأولى أن تكون العبادة لأجل مرضاة الله تعالى. والثانية: علينا أن نراعي حقوق الغير. نحن لا نستطيع أن نكون مسلمين صادقين، ولا نبالي بمصيرنا ومصير البشر. فحقيقة العبادة تطرح كمسئولية ورسالة هامة في الحياة. فالإنسان الذي يعبد الله تعالى عبادة مع المعرفة، سيدخل محبة عباد الله في قلبه.

وأضاف الدكتور جلالي زاده: مع الأسف المسلمون غافلون عن حقوق بعضهم البعض. فالذين يشاركون في الانتخابات، لا يسألون هل الشخص الذي ندلي له صوتنا هو من أهل المسجد والصلاة؟ فتعظم مسئولية العلماء. إن كنتم مشفقين يجب أن نستعمل كافة الأدوات لإكمال الدين. العلماء يجب أن يحفظوا وحدتهم ويبينوا الدين بلغة العصر للشباب والأجيال الجديدة، كما فعل أسلافنا.

وتابع الممثل السابق لمدينة سنندج في مجلس الشورى : يقول العلامة أبو زهرة: للعبادة فائدتان؛ ١- تربية الوجدان الديني الذي يجعل المسلم يتبع الألفة. ٢- مراعاة عبادة المسلمين ليست عبادة تجعلهم في الزاوية، بل نعبد لنربي مجتمعا مليئا بالمحبة.

فضيلة الشيخ عبد الحميد: الطريق الوحيد للخروج الأمة المسلمة من الأزمات، في التوبة والعمل على الأحكام الشرعية

تطرق فضيلة الشيخ في القسم الأول من خطابه بعد تلاوة آية «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون»، إلى بيان أن المعصية هي العامل الأساسي للمشكلات في العالم الإسلامي، و»التوبة والعمل على الشريعة» هي الطريق الوحيد للخروج الأمة المسلمة من الأزمات.

وتابع فضيلته: الظروف الراهنة في العالم ظروف عجيبة، والعالم يشهد مشكلات عديدة. لو ألقينا نظرة إلى أوضاع العالم الإسلامي، نرى الحروب وإراقة الدماء بين المسلمين. في الكثير من البلاد الإسلامية يتقلب المسلمون في دمائهم؛ تدمر مساجدهم، مع أنه لا ينبغي التعرض لمساجد المسلمين إلى أي فرقة أو مذهب كان انتمائهم، وأصبحت الاستفادة من أسلحة الدمار الشامل الممنوعة مسموحة في البلاد الإسلامية، وتجري إبادة المسلمين بهذه الأسلحة الفتاكة. الأطفال والصغار الذين يستحقون الرأفة والرحمة يقتلون من دون هوادة ورحمة.

وتابع فضيلته قائلا: الأوضاع في العراق وأفغانستان وسائر البلاد الإسلامية مؤسفة؟ توجد حروب طائفية عمياء في الكثير من البلاد الإسلامية، مع أن أسوء الحروب هي الحروب القومية والطائفية التي يتقاتل فيها الناس لأجل اللسان والقبيلة والمذهب.

واستطرد خطيب أهل السنة قائلا: وصلت البلاد الإسلامية إلى مأزق. القادة للدول والحكومات في العالم الإسلامي مختلفون عاجزون عن الجلوس معا وحل مشكلاتهم. وكذلك العلماء والنخب في العالم الإسلامي لا يقدرون الجلوس معا وتقديم حلول وطرق لأزمة البلاد الإسلامية.

وأضاف رئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان: العالم الإسلامي أصيب بانهيار كبير في المجالات الفردية والاجتماعية. الأمم المتحدة أيضا في مأزق لا يقدر على حل المشكلات في العالم وتقديم حلول مفيدة ومؤثرة. العالم رغم تقدمه المادي والعلمي وقع في مأزق تجاه المشكلات والأزمات.

ثم أشار فضيلته إلى علة هذه الأزمات قائلا: عندما نعود إلى القرآن الكريم ونبحث جذور المشكلات والأزمات، نرى أن المعاصي والمفاسد وحركة البشر خلافا لمسير الفطرة هي العامل الأساسي لجميع هذه المشكلات والأزمات.

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد: مع الأسف المسلمون أصيبوا بغفلة، وهذه الغفلة عمت جميع الطبقات في المجتمعات الإسلامية عامة وخاصة، وتوجد أنواع من المعاصي والذنوب الكبيرة والصغيرة في المجتمع الإسلامي. لقد انتشر وعمّ تفويت الصلاة، وعدم تأدية الزكاة، وإهمال أركان الدين والفرائض الإسلامية، وفعل المحرمات الشرعية بين المسلمين. المعاصي والمفاسد هجمت على مجتمعاتنا. حركة المصلحين والدعاة في المجالات المختلفة لا تستطيع التصدي للمفاسد والموانع. الظلم وتضييع الحقوق ومثل هذه الظواهر تموج اليوم في المجتمعات الإسلامية والبشرية. أصحاب الحقوق جميعا يشكون من تضييع حقوقهم؛ والدول والحكومات تشتكي شعوبها، والشعوب شاكية من الدول والحكومات.

وتابع رئيس جامعة دار العلوم زاهدان: القنوات الفضائية ووسائل الإعلام العالمية وغيرها تجهد لإبعاد المسلمين عن الدين والقرآن الكريم، ونشر الفساد والفحشاء بينهم. أمام أعين المسلمين جرت الإساءة إلى أفضل الكتب على وجه الأرض وأحب عباد الله وأعظمهم وسيد البشر. رغم هذه المعاصي والمظالم، لم نُبتل بالعذاب الإلهي. كل ذلك بسبب لطف الله تعالى وإحسانه علينا وعفوه ومغفرته.

وأشار عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى طرق نجاة الأمم المسلمة من وجهة نظر القرآن الكريم قائلا: يرى القرآن الكريم حل جميع هذه المشكلات في العودة إلى الله تعالى. علينا جميعا أن نعود إلى الله تعالى لتحل كافة الأزمات الفردية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. وعد الله تعالى أن المسلمين إذا تابوا جميعا، يصلون إلى الفلاح والنجاح؛ «توبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون».

أهل السنة يطالبون دولة روحاني بتحقيق وعودها مؤكدين على الأخوة والمساواة

أكد فضيلة الشيخ عبد الحميد، في القسم الثاني من خطبته، على ضرورة اهتمام المذاهب الإسلامية إلى المشتركات قائلا: لجميع الفرق والمذاهب الإسلامية في الإسلام اشتراكات. الإسلام وحدّنا جميعا، ولأجل هذه المشتركات الكثيرة لا ينبغي الطائفية.

وأضاف قائلا: القرآن الكريم لقد خاطب أهل الكتاب إلى التوحد والوحدة قائلا: «تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا». نظرا إلى هذه الوصية القرآنية التي بإمكان المسلمين أن يتوحدوا مع أهل الكتاب الذين كانوا يشتركون المسلمين في التوحيد فحسب، فيجب أن تكون الفرق والمذاهب الإسلامية التي بينهم اشتراكات كثيرة في وحدة وتفاهم معا.

ثمّ أشار مدير جامعة دار العلوم زاهدان إلى مواقف ووجهات نظر أهل السنة في إيران وإجماعهم على أربعة مسائل هامّة قائلا: الوحدة والأخوّة بين الشيعة والسنة موضع اتفاق وإجماع بين السنة ولها جذور إسلامية، وعلى هذا يؤكد الطبقات المختلفة من أهل السنة. يجب أن تكون بين الشيعة والسنة أخوّة ومساواة، ويجب أن تحفظ هذه الأخوة والمساواة. الوحدة بين الدول الأوروبية والغربية كالاتحاد الأروبي وغيرها، وحدة سياسية، لكنّ الوحدة بين المسلمين وحدة إسلامية ولها جذور في القرآن الكريم.

وأضاف فضيلته قائلا: كذلك أهل السنة متفقون على أن دستور البلاد رغم بعض النقائص التي فيه، ورغم أنه بحاجة إلى بعض التعديلات التي يمكن القيام بها من خلال استفتاء شعبي، من أفضل الدساتير والقوانين في العالم التي جرى تدوينه حسب القوانين الشرعية. كذلك النظام أيضا موضع دعم أهل السنة في إيران؛ ومشاركة السنة في الانتخابات المختلفة تؤيد هذه الوجهة بأنهم يريدون هذا الأمر.

وأشار رئيس منظمة اتحاد المدارس المدارس الدينية لأهل السنة في محافظو سيستان وبلوشستان إلى أن «التصويت للدكتور روحاني تصويت للدستور وإزالة التمييزات» قائلا: أهل السنة بإجماعهم وانسجامهم أثناء الانتخابات الرئاسية، كان لهم دور هامّ في انتخاب الدكتور روحاني. والتصويت لروحاني في الحقيقة تصويت للدستور وإزالة التمييزات؛ وأن يتصدى للهروب من القانون وفرض السلائق، وأن ينفذ القانون. كان من مطالبات أهل السنة أثناء الانتخابات أن الدكتور لو فاز في الانتخابات أن يقوم بإزالة التمييزات وينفذ الحريات المذهبية والسياسية وحرية الرأي والقلم وجميع أنواع الحريات القانونية الأخرى، ويستخدم أهل السنة في إدارة البلاد ويشاركهم فيها. هذه مطالب أهل السنة القانونية، وتحقيق هذه المطالب لصالح الوطن والطائفتين الشيعة والسنة والوحدة الوطنية. مطلبنا أن تفي دولة التدبير والأمل بالوعود التي قطعها للأقوام والمذاهب.

وأردف: أهل السنة كما قاموا بدورهم المؤثر في الماضي في مجال الأخوة والوحدة الوطنية، كذلك سيكونون مؤثرين في المستقبل.

وأكد فضيلته على متابعة المطالب عن طرقها المشروعة قائلا: ويتفق أهل السنة أيضا على أن متابعة المطالب المشروعة يجب أن تكون من الطرق المشروعة والحوار. وأهل السنة لنيل حقوقهم القانونية يرفضون التطرف والعنف والاغتيالات وقطع الطرق

والتكفير وغير ذلك. نحن نعتقد أننا نتحمل كل مشكلة حتى السجن لأجل حقوقنا المشروعة، ولا نعتقد العنف والتطرف وإراقة الدماء.

وأضاف عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين قائلا: كافة علماء أهل السنة في مستوى المحافظة والبلاد على مخالفة التطرف ويتفقون على ذلك. وصيتي للجميع داخل البلاد وخارجها أن يضعوا أسلحتهم ويطالبوا حقوقهم من طرق الحوار. في هذه المحافظة أيضا رغم الحدود الواسعة، يسعى أهل المحافظة على أن يحافظوا على أمن المنطقة.

وتابع خطيب أهل السنة قائلا: نحن لا نرى بالتمييز بين البلوش والفرس والسيستاني، والشيعة والسنة، وبين الأقوام والمذاهب المختلفة. نعتقد أنّ قتل الإنسان خطيئة كبيرة، لأن دم الإنسان وعرضه حرام. نحن نعتقد أن الشيعة والسنة إخوة معا، ونعتقد أن هذه الفكرة فكرة صحيحة.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد على «الحريات المذهبية والتعليمية» قائلا: نظرا إلى أن أهل السنة منتشرون في كافة أرجاء إيران ويسكنون في معظم المدن الكبرى ويحتاجون إلى التعلم وإقامة الصلاة، فيجب أن تكون لنا حرية في مجال تعليم أبنائنا في مستوى إيران، وأن يكون أهل السنة أحرارا في أنحاء إيران لإقامة الصلوات. وصيتي لأهل السنة أن يقيموا صلواتهم مجتنبين الاختلاف والكراهية، لأن الدستور أعطى لهم هذا الحق، فلا تكون مخالفة معهم حول هذا.

وخاطب عضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي في رسالة موجهة إلى علماء محافظتي كردستان وكلستان قائلا: رسالتي إلى أهل السنة في كردستان وكلستان، وخاصة علماء هاتين المنطقتين، أن يخططوا لتعليم البنات الدينية. جذور الكثير من مشكلات المجتمع يعود إلى ضعف التعليم الديني. يجب أن تتعلم البنات والسيدات في حكومة هي حكومة دينية التعاليم الشرعية.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد على ضرورة حرمة وكرامة علماء الفريقين (الشيعة والسنة) قائلا: يجب أن تحفظ حرمة علماء الفريقين، ولا يسئ أحد إلى العلماء. الإساءة إلى عالم، في الحقيقة إساءة إلى جميع العلماء. نحن نحترم علماء الشيعة، وكذلك يجب أن تحفظ حرمة المذاهب والمقدسات، ولا يسيئ أحد إلى الآخر.

بدء الدورات التدريبية في الإجازات العامة في جامعة دار العلوم زاهدان

افتتحت جامعة دار العلوم زاهدان دورات تدريبية هامة بهدف تنمية مستوى الطلاب العلمي ووتزويدهم بالفنون التي يشعرون بالنقص فيها طيلة عامهم الدراسي، وقد حظيت بمشاركة واسعة من الطلاب وهواة العلم. كانت من أهم الدورات التي افتتحتها الجامعة هي كالتالي:

١. دورة تفسير القرآن الكريم وترجمته، يدرّس فيها سماحة الأستاذ الشيخ عبد الغني البدري حفظه الله. ابتدأت هذه الدورة يوم السبت ٢ من شعبان، وستختتم في ٢٧ رمضان. والجدير بالذكر أن هذه الدورة حظيت باستقبال واسع من المتخرجين والطلاب وعامة الشعب.

٢. دورة تجويد القرآن الكريم، يدرّس فيها الأستاذ المقرئ عبد الرحمن، والأستاذ المقرئ أكبر موسى خواني. ابتدأت الدورة يوم الإثنين ٤ شعبان، وتنتهي في منسلخ هذا الشهر.

٣. دورة تعليم اللغة العربية، يدرّس فيها الشيخ حبيب الله المرجاني وعبد الرحمن محمد جمال. ابتدأت الدورة يوم الإثنين ٤ شعبان، وتنتهي في منسلخ هذا الشهر. والجدير بالذكر أن هذه الدورة المختصرة تضم الحورات، كتابة الإنشاء وممارسة المقالة، حل المتون الأدبية المعاصرة والقديمة، الصحافة العربية وحل الجرائد والصحف، التعريف بأعلام الأدباء، مدارسة كتب الإمام أبي الحسن الندوي، وغيرها.

٤. دورة الكتابة والصحافة (بالفارسية)، يدرّس فيها الشيخ ثناء الله شهنواز، الشيخ محمد ذاكري فر، الشيخ يعقوب شه بخش. ابتدأت الدورة يوم الإثنين ٤ شعبان، وانتهت في ١٤ من هذا الشهر.

٥. دورة تعليم اللغة الإنجليزية، يدرّس فيها الشيخ عبد الحكيم شه بخش. ابتدأت الدورة يوم الإثنين ٤ شعبان، وتنتهي في منسلخ هذا الشهر.

٦. دورة النحو للعلماء والمتخرجين، يدرّس فيها الأستاذ أدهم سباهي. ابتدأت الدورة يوم السبت ١٦ شعبان، وتنتهي في منسلخ هذا الشهر.

في تنصيب السيسي حاكماً على مصر!!

د. علي العتوم

احتشدت الجوقة، واكتمل الكورس، وحضر الشهود المدفوعة لهم الأتعاب مسبقاً والذين (طَبَلُوا) بأيدٍ غليظة على الكتب المقدسة جميعاً بما لا تمليه عليهم الضمائر في حال صحوتها، أنّ الطالع من وراء الكواليس –بعد التداول في أمره بين الدهاقنة والقراصنة– هو الأصلحُ لتنفيذ مقررات المحفل، والوقوف في وجه الإرهاب الموهوم الذي صنعوه على أعينهم، ووِلَّدته سياساتُهم الجهنمية.

ووقفوا جميعاً بمن فيهم كبيرُهم الذي عُمِّد في المعبد يُغَنّون لقوافل الضحايا تُلقى في الأخدود تلتهمها نيرانه، ويشويها جمره، وتسيل في قعره وعلى جنباته دماؤها الطاهرة، ويرقصون رقصة الفرح والهستيريا أنْ قضوا على هذه الحفنة التي تريد بزعمها، أن تُخْلِيَ الدار من الخمر والخنا، والرُّشا والهوى، ومن كل مَنْ يخنع لفراش (تسيبني) كما خنع أجدادهم الأخسّاء لفراشِ جدتها (أستير) على حساب بيع البلاد التي وُرِثت عن الأباة، والتفريط بكرامة الأمة وعزة الشعوب.

إن ما رأيناه ظُهرَيات يوم الأحد ٢٠١٤/٦/٨م من مهازل وهمبكات وادّعاءات وعراضات، ليُمثِّل نهجاً واضحاً في القضاء على ما في هذا العالم من بقايا الأخلاق السمحة، ويؤكد على خُطط مرسومة للتخلُّص من آثار العقائد الفاضلة، ومن ثَمَّ تحويل ناسه إلى قطيع بهيمي يتبع الراعي

الذي يسوقه إلى مذبحه، بل لقد كشفت حضارة هذا العالم عن عورتها ولم تعد تستحيي في حربها على الحق –خدمة لأبناء الماسون وواضعي البروتوكولات– من شيء.
إن ما تعيشه أقطارنا، بل البشرية جمعاء من ظلم وقهر، وكذب وتزوير، ولؤم وحقد، وشِرك بالله وكفر، يفرض على كل نابهٍ في هذه الأمة، وواعٍ في هذا العالم أن يُعيد النظر في كل ما يطفو على السطح من قوانين تُرعى، وسياسات تُرسم، ومناهج تُوضع، وأحكام تُرسى، ونظريات تُدّعى، لأن كل هذه النظريات أمام واقع الجاهلية التي تعيشها البشرية تتبدّدُ لتتضح الحقيقة بأنّ هذا العالم يعيش شرع الغابة، وحق البطش والغلبة، وأنّ (حاكمك لاكمك) كما في المثل الشعبي.
أجل، كيف يُراد لنا أن نؤمن بأن ما نُعلِّمه لطلابنا في المدرسة حق، بأننا نعيشُ عصر التنوّر، وأن الدستور يكفل لرعاياه الحرية التامة في التفكير والتعبير والحركة، وفي الوقت نفسه يرى هؤلاء الطلاب الذين يُلَقّنون هذه المعلومات النظرية، أنّ شُرَطياً من مخفر المنطقة يقتحم عليهم مدرستهم بكل فظاظةٍ، فيعتقل أستاذهم من أمام أنظارهم، ويزجّه في السجن، لا لشيء إلا لأنه صاحب توجّه سياسي مخالف أو معتقد فكري مغاير، وكأنه مجرم خطير أو جاسوس كبير. فإذا ما أصرَّ على انتقادات سياسات بلده الفاسدة، اغتيلت شخصيته ونُزعت عنه صفة المواطنة وصدقية انتماء!
إنّ الأجيال في أمتنا ستُدرك إنْ عاجلاً أو آجلاً أن أمم الشرق والغرب متآمرة علينا في هذه الرقعة الممتدة ما بين طنجة وماليزيا أشد التآمر وأخسّه. ومما يزيد النفس إيلاماً والجرح عمقاً في هذا الشأن، أن يقف أبناء جلدتنا من منافقي المتدينين وممن يسمون بالنخب مع المتآمرين علينا، بل المنفّذين لخطط أولئك الأغارب ضدّنا وضد أوطاننا وكرامتنا، إذ عاد هؤلاء أشياعَ مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وأبي رغالٍ، لا أشياع الصالحين من عمر ونور الدين وعبد الحميد مثلاً.
وإنني لأتساءل بكل تعجب واستنكار: كيف يُوقَف مع رجل حنث بقسمه مع رئيسه وخانه، وتنكّر لعهده معه، وانقلب عليه، واختطف منه الحكم بقوة السلاح ظلماً وعدواناً، وحكم البلد عاماً كاملاً، دون أن تهدأ فيه الاضطرابات، أو يوقف مسلسل القتل والتشريد، وإراقة الدماء الزكية، وإزهاق الأرواح البرية مع انحطاط الاقتصاد وكساد الحال، وتخريب الأوطان التي باتت تعتاشُ بمدِّ اليد مقابل التعهد للمموِّلين بسحق دعاة الحق، والمنادين باستقلال الأمة والدفاع عن شرفها.
أيها المصفِّقون للباطل من كبراء هذه الأمة، الفاركون أيديكم جذلاً بالبطش بالدعاة الأطهار من أتباع رسول الله، ويلكم ألا تخافون أن يُصيبكم الله بقارعة من عنده تجتثكم بليل أو نهار، وأنتم تهدجون كقنافذ الليل ذاهبين لتأييد ظلم هذه الأمة بقمع شعوبها وقتلهم ومحاربة دينهم والتفريط بديارهم؟! مَن أنتم أيها القوم، أفصحوا عن أنفسكم؟! أنَسلَكُم قحطانُ أو عدنان، وولدتكم بلقيس أو خولة، أم ولدتكم أستير أو قولدامائير، فأنتم أغارب في ثياب أقارب، أم أنكم أتباع ابن سلول أو الراهب أو الجَدّ، وأودّاؤهم من شاس بن قيس وعمرو بن جحّاش وابن أخطب؟!
وليعلم هذا المُنصَّب على كرسيه اليوم، أن هذا الكرسي لن يدوم، ولا سيّما إذا جاء بطرق العسف والغدر والقهر والانقلاب، وأنّ المُلك بيد الله، يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء في أي وقت يشاء، وأنما هو بالظلم استدراجٌ من الله، ليكون العقاب من لدنه أشدَّ . وصدق الله العظيم: (ولا تحسبنَّ اللهَ غافلاً عمّا يعمَلُ الظالمونَ). واعتبر يا هذا بمن سبقك إن كنت تريد أن تعتبر، فالعاقل من اتعظ بغيره لا بنفسه، فانظر إليهم جميعاً وقد أخذوا الحكم تسلُّطاً، فمنهم من مات مسموماً في ظروف غامضة، ومنهم من قُتل برصاص جنده، وهو يخرج عليهم في زينته، ومنهم من خلعه شعبه شرَّ خلع. ولست أنت بأعز على الله منهم، فأنت وليدهم، وإن كانوا هُم العصا فأنت العُصيَّة، ولا تلد الحية إلا الحية.
وليعلم من هرول إلى هذا المغتصب للسلطة الداعم له بالكلمة أو السلاح أو المال يستلبه من مال شعبه الذي هو أحق به أن يُنفق عليه وعلى بلده ومصالحها، أن هذا المال السحت لن يبني دولاً، بل يهدمها. وأن سحته في اغتصابه من حرزه في خزائن رعيّته. ومن هنا كان إثمه. والأنكى في ذلك إنفاقه للصد عن سبيل الله، والعمل على إعلاء كلمة الشيطان والحط من كلمة الرحمن. ولذا فلن يُفلِح أبداً، لا هو ولا من يُنفق عليهم، وسيكون عاجلاً قبل آجلٍ سُبّة على أصحابه المموِّلين والمموَّلين. لأن الله عزوجل يقول: (إنَّ الله لا يُصلِحُ عمل المُفسدينَ).
وليعلم هؤلاء جميعاً -خسئوا وخسروا- أنّ دعوة الله التي يحملها الإخوان المسلمون في مصر وكل بلاد الدنيا، باقية ما شاء الله بوعي وثبات وعلوٍّ وازدهار، كلما تقدّم بها الزمن على الرغم من كل المضايقات والعذابات، والقتل والتنكيل، لأنها دعوة الله التي شبّهها سبحانه بالشجرة الطيبة (أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السماء)، وصدق عليها على المدى، ما قاله أحد المراقبين وهو يراها تثبتُ بكل قوة وإباء للزعازع والأعاصير: (إنّ دعوةَ الإخوان المسلمين مثلها كمثل كرة الإسفنج كلما ضربتها إلى الأسفل قفزت إلى الأعلى، أو كالشمعة كلما قد قططتها ازدادت اشتعالاً). فوفّروا أيها الظلمة عرباً وعجماً على أنفسكم الجهد والوقت والمال والسلاح تدفعونها لحرب الإخوان، فدعوة الله لن تُغلب بعونه والدعاة إلى الله لن يُهزموا بإذنه، لأن دعوتهم هي دعوته، وهم رجال المواقف وأنصار الله . وقد أثبت الزمن صدق أقوالهم وأفعالهم. وما يمرّون به اليوم إنما هو خوضةٌ من خوضاتٍ خاضوها فقطعوا الخضمَّ إلى الجهة الأخرى غير عابئين بلججه وأعاصيره، فهم كما قال المتنبي:
إذا اعتاد الفتى خوضَ المنايا=فأيسرُ ما يمرُّ به الوحولُ
وأختمُ لهؤلاء وهؤلاء بما جاء في كتاب الله العزيز: } وإنْ أدري لعلَّهُ فتنةٌ لكُمْ، ومتاعٌ إلى حينٍ{. صدق الله العظيم.
المصدر: الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين

AL- SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض مجيد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات:

إيران ـ زاهدان ـ شارع عمر خيام ـ جامعة دار العلوم زاهدان ـ مجلة الصحوة الإسلامية ـ

عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: sahvah2islamiah.com

www.sunnionline.us

رقم الاتصال: 00989158745576

66-67

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN